السلام Aştî

جريدة سياسية ـ اجتماعية ـ ثقافية

العدد(51) كانون الأول 2020

partiya.asti

selamdemocratic@gmail.com

www.selamdemocratic.com

أردوغان وفخ «إس 400»
عبد الحميد توفيق
2

هل السياسات التركية منفصلة عن التاريخ العثماني؟
وليد فكري
4

الملل.. ورعب الزمن الفارغ!
سعيد ناشيد
6

أكثر من 800 صحفي وأكاديمي وحقوقي في تركيا: أردوغان أوصل البلاد للحضيض

بمناسبة مرور ٧٢ عاماً على الإعلان العالمي لحقوق الإنسان، أصدر ٨٠٥ من كبار الكتاب والصحفيين والأكاديميين والحقوقيين والأطباء في تركيا بياناً يدعو لانتشال البلاد من "قاع الحضيض الذي أوصلها إليه نظام رجب طيب أردوغان الفردي".

وطالب الموقعون بالانتقال من الاستبداد إلى المشاركة وبتغيير جذري في طريقة نظرة تركيا إلى العالم وتعاطيها معه.

ويقول البيان: "من الواضح بشكل قاطع أن نظام الرجل الواحد غير قادر على إخراج البلاد من التفكك الذي سببه ولا يمكنه اختراع سيناريو جديد فقد أثبت رد الفعل العدواني للنظام على دعاوى الإصلاح أنه لا يسعى إلا لخداع وتضليل الناس".

ويضيف الموقعون: لا يمكن لأي خطاب إصلاحي أن يكون مقنعاً أو يحل أياً من مشاكل تركيا الملحة قبل اتخاذ الخطوات التالية:

– إعلان عفو عادل يشمل السجناء السياسيين بشكل خاص بدلاً من الإفراج التمييزي والمزاجي والمتقطع.

– إطلاق سراح الكتاب والسياسيين المعارضين المحتجزين في تحد لأحكام المحكمة الدستورية التركية والمحكمة الأوروبية لحقوق الإنسان.

– ضمان استقلالية المحاكم عن الحكومة ونزاهتها وإعادة تنظيم مجلس القضاة والمدعين العامين.

– استعادة حقوق آلاف المواطنين الذين طردوا من وظائفهم دون محاكمة عادلة.

– إعادة أكثر من ٨٠ رئيس بلدية منتخبين ويمثلون الملايين ممن عزلتهم الحكومة بشكل غير قانوني إلى مناصبهم.

– وضع حد للانتهاكات لحقوق المرأة وضرورة دخول الحقوق المتساوية بين الجنسين حيز التطبيق.

– منع نهب الموارد الطبيعية وتدمير البيئة.

– توفير الدولة احتياجات الناس الأساسية كالصحة والسكن والتعليم والطبابة وتغطية ذلك من خلال المخصصات المناسبة في الميزانية.

– أن يتساوى كل من يعيش في هذا البلد بغض النظر عن الهوية والآراء وأسلوب الحياة سواء أمام القانون أو في المجال الاجتماعي.

– حماية آليات المشاركة الديمقراطية حتى يتمكن جميع المواطنين من التعبير عن أنفسهم بحرية.

ويخلص البيان لنتيجة مفادها أن لا حل في تركيا حيث تتراكم المشاكل كالجبال حسب وصفه "سوى تفعيل المشاركة الديمقراطية وإعادة إحياء الأمل في المستقبل حتى تعود بلادنا إلى مستوى الأرض ثانية".

يشار إلى أن هذه ليست المرة الأولى التي تصدر فيها عرائض وبيانات كهذه، لكن أهمية هذا البيان تنبع في توقيته، حيث تركيا على شفا الهاوية بفعل حماقات أردوغان وهو تعبير ولا ريب عن نبض غالبية الناس في البلاد ممن أثقل كاهلهم تمادي الرئيس التركي في سياساته المدمرة داخلياً وخارجياً، بحيث أدخل تركيا في أزمات طاحنة متناسلة سياسياً واقتصادياً واجتماعياً وحولها لدولة معزولة ومشبوهة تكاد تصبح فاشلة.

ويعلق الكاتب والمحلل السياسي الكردي طارق جوهر بالقول في حوار مع "سكاي نيوز عربية": "منذ قدوم أردوغان بدأت ملامح مرحلة انحدار تركيا من نظام شبه ديمقراطي إلى نظام الحزب الواحد والرجل الواحد والتي ظهرت ملامحها أولا في تعديل الدستور وفق رغبات أردوغان وتحويل تركيا من نظام برلماني إلى نظام رئاسي لتحقيق أهدافه الشخصية".

وأضاف "لا ننسى أن تركيا تاريخياً لم تكن دولة ديمقراطية حقيقية وآمنة للمعارضين خصوصاً للكرد واليساريين والمكونات الأخرى ولا ننسى أيضاً أن العقلية الشوفينية التي اكتسبها المجتمع التركي بشكل عام منذ انشاء أول الجمهوريات بعد سقوط الامبراطورية العثمانية ساهمت خلال السنوات الماضية في إفراز شخصيات وقادة متطرفين وبروزهم في الساحة السياسية التركية وهم لا يؤمنون بالتعددية ولا باحترام ارادة الآخرين وحرية الرأي والتعبير من أمثال أردوغان وقبله أيضاً ما تمظهر مثلاً في منع استخدام اللغة الكردية ومجرد التلفظ بكلمة كردستان في أماكن عامة من قبل الكردي كان يعرضه للاعتقال والمساءلة والحبس وحتى القتل".

ويستطرد: "لكن الخطر الأكبر تبلور منذ نحو ٥ سنوات حيث شهدت تركيا تحولاً خطيراً باتجاه توسيع حالة عدم الاستقرار السياسي والاقتصادي والأمني والاجتماعي وتراجعاً كبيراً فيما كان يسمى الديمقراطية التركية وتوجه نحو الديكتاتورية".

ويقول جوهر: "من واجب المجتمع الدولي والاتحاد الأوروبي تقديم الدعم والمساندة للجماعات والمنظمات المدنية والأصوات التي ترتفع في تركيا داعية إلى التغيير باتجاه الديمقراطية ووقف المد الاستبدادي وإقرار الإصلاحات السياسية الجذرية وإنهاء نظام الحزب الواحد والرجل الواحد وعليهما الضغط على نظام أردوغان للالتزام بالمواثيق والأعراف الدولية المتعلقة بحقوق الإنسان وحقوق الشعب الكردي وإنهاء حرب الإبادة التي يقودها في كردستان تركيا ووضع حد لتدخلاته الإقليمية في إقليم كردستان العراق وفي كردستان سوريا واحتلاله لأجزاء واسعة منها وتهديداته المستمرة لها وتدخلاته في آسيا الوسطى واليونان وحتى في منطقة الخليج هناك تدخل تركي متمادي وكل هذه التدخلات هي لفرض نفوذه وتحقيق أطماعه التوسعية".

ويضيف جوهر "لا بد من إجبار أنقرة على إطلاق سراح كل القادة والبرلمانيين الكرد وفي مقدمتهم الزعيمان عبد اللّه أوجلان وصلاح الدين دميرتاش ورؤساء البلديات والنشطاء السياسيين والمثقفين والصحافيين الكرد والترك القابعين في السجون وضرورة فتح صفحة جديدة للحوار البناء برعاية دولية وأوروبية لايجاد حل عادل للقضية الكردية مع الممثلين الحقيقيين للكرد وتكريس المبادئ الديمقراطية والقطع مع النظام الفردي الأحادي ومع محاولات بناء العثمانية الاستعمارية الجديدة".

مسؤول سابق بالمخابرات الفرنسية: أيام صعبة تنتظر أردوغان

حذر مسؤول سابق في المخابرات الفرنسية من خطر تنظيم الإخوان على أمن بلاده، فيما تحدث عن رئيس النظام التركي، رجب طيب أردوغان، لافتاً إلى أن هناك أيام صعبة تنتظره.

جاء ذلك في حوار أجراه موقع "العين" الإماراتي مع المسؤول السابق في المخابرات الفرنسية، جون برنار بيناتل.

وقال المسؤول السابق بالمخابرات الفرنسية، إن ملف مكافحة خطر الإخوان سيكون على رأس أولويات أي مرشح بالانتخابات الرئاسية الفرنسية المقبلة ٢٠٢٢.

وذكر بيناتل: "تنظيم الإخوان يشكل تهديداً كبيراً على أمن البلاد، كما أنهم رسخوا صورة ذهنية سلبية في أوروبا عن المجتمع الإسلامي دون التفريق بين المسلمين السلميين والإخوان الذين لديهم أجندة سياسية".

وفيما بتعلق بدور قطر، نوّه بأن دورها تاريخي في دعم الإخوان بفرنسا، حيث مولت ما يقرب من ٥٠٠ مسجد ومئات من المنظمات التابعة للتنظيم.

وأضاف "قطر الأكثر تأثيراً ونفوذاً وسيطرة على إخوان فرنسا ومتورطة جداً في هذا الانحراف والتطرف في فرنسا، فيما يحاول أردوغان استغلال الجالية التركية في فرنسا، خاصة القوميين من حزب العدالة والتنمية".

وأكد على أن جميع المسؤولين الذين يريدون خدمة ومصلحة فرنسا والدفاع عنها يدركون الآن الدور الضار لقطر على أمن وسلامة فرنسا.

وبشأن الأزمة الليبية، قال المسؤول السابق بالمخابرات الفرنسية إن السبب الرئيسي للفوضى هناك هو الميليشيات التي جلبتها تركيا والإخوان في مصراتة (غرب)، والذين يوفرون جزئياً الأمن لحكومة الظل في طرابلس.

وعلى صعيد العلاقات الفرنسية التركية، قال إن أردوغان سبب العداء مع فرنسا لعدة أسباب فهو يتصرف كمراجع لمعاهدة لوزان (٢٤ يوليو ١٩٢٣)، وينتهك القانون الدولي ولا يحترم قرارات الأمم المتحدة.

وينتهك أردوغان أيضاً القانون البحري الدولي من خلال عدم احترامه للمناطق الاقتصادية الخالصة، الناتجة عن هذه المعاهدة.

كما أنه رغم قرارات الأمم المتحدة التي فرضت حظرًا على الأسلحة على ليبيا، لم يحترم ذلك فحسب، بل انخرط في نقل الميليشيات الإرهابية من منطقة الصراع في سوريا التي يسيطر عليها، ونتيجة لذلك، يهدد استقرار منطقة الساحل الأفريقي الناطقة بالفرنسية بأكملها حيث يعيش ٩٣ مليون أفريقي.

واعتبر المسؤول الفرنسي أن أردوغان من خلال تصريحاته وأفعاله، يهدد دولتين من أعضاء الاتحاد الأوروبي، والأخطر من ذلك، أن اليونان عضو في حلف الناتو العسكري الذي هو جزء منه.

وعن إمكانية التصعيد بين أوروبا وتركيا، أشار إلى أنه غير وارد، لأن أردوغان لن يفعل شيئاً ويتراجع فعليا، فهو معزول تماماً في انجرافه العثماني ودعم الإخوان في المنطقة.

كما أن هناك أصوات قد ارتفعت في مجلسي النواب والشيوخ الأميركيين لاستبعاد تركيا من حلف شمال الأطلسي "الناتو" منذ أن اشترت أنظمة "إس-٤٠٠" من روسيا.

وبشأن توجه الإدارة الأميركية الجديدة وتأثير ذلك على النظام التركي، توقع أن تكون أيام أردوغان صعبة في عهد الرئيس جو بايدن مع إصرار الأول على شراء نظام الدفاع الجوي الروسي وكذلك استفزازاته في المنطقة وشرق المتوسط.

أحزاب الوحدة الوطنية الكردية تدين هجمات تركيا ومرتزقتها على "عين عيسى"

أدانت أحزاب الوحدة الوطنية الكردية في بيانٍ لها الهجمات التي تشنّها قوات الاحتلال التركي والفصائل التابعة لها على ناحية "عين عيسى" والقرى المحيطة بها، مؤكدةً أن هذه الهجمات تثبت عدم التزام تركيا بأي اتفاق يتعلّق بوقف إطلاق النار، داعيةً المجتمع الدولي إلى التحرّك لوضع حدٍّ لمطامع تركيا في المنطقة عموماً وشمال وشرق سوريا خصوصاً.

وقالت أحزاب الوحدة الوطنية الكردية: «منذ نهاية شهر تشرين الثاني الماضي، تتعرض ناحية عين عيسى ومحيطها لقصف يومي عنيف من قبل جيش الاحتلال التركي والفصائل المتطرفة التابعة له، بواسطة أسلحة ثقيلة، في محاولةٍ أخرى لاحتلال مناطق جديدةٍ في شمال سوريا والمحررة من تنظيم داعش الارهابي».

وأضافت: «هذه الهجمات تأتي لتؤكد عدم التزام تركيا بأي اتفاق يتعلّق بوقف إطلاق النار، الأمر الذي يطرح تساؤلات حول مصير ما تم التوصل إليه من تفاهمات بين تركيا والولايات المتحدة الأميركية من جهة وتركيا وروسيا من جهة أخرى».

وتابعت: «هذا الخرق التركي الجديد لا يعتبر الأول من نوعه، فتركيا لم تلتزم أصلاً باتفاق وقف إطلاق النار، لأن هجماتها على مناطق شمال شرق سوريا لم تتوقف منذ إعلان وقف إطلاق النار، وهذا إن دل على شيء فهو يدل على أن تركيا ومرتزقتها ليستا من الأطراف التي يمكن الوثوق بها حين يتعلق الأمر بالاتفاقات والتفاهمات».

وأردفت: «نعلم جيداً أن هدف تركيا من عملياتها العدوانية وهجماتها المتواصلة لم يعد بالأمر الخافي؛ الغاية منها احتلال مناطق أخرى في شمال وشرق سوريا، وهو ما يقتضي تحركاً دولياً عاجلاً لردعها وإيقافها عند حدّها، وهذا الأمر لا يمكن تحقيقه عبر بيانات إدانة واستنكار، إنما عبر اتخاذ مواقف صارمة وحازمة تكون مؤثرة وفعالة على الأرض، خصوصاً حيال جرائم قوات الاحتلال التركي وانتهاكاتها وممارساتها اللانسانية في المناطق التي تحتلها، من عمليات قتل وتهجير واعتقال وتغيير ديمغرافي وتطهير عرقي.. وغيرها».

واستطردت: «إن الصمت الدولي وعدم المسؤولية من قبل حكومة دمشق، تدفع تركيا للزيادة في همجيتها وإصرارها على المضي قدماً في مشروعها الاحتلالي وفي إجرامها ضدّ مكونات المنطقة وفي هدفها الواضح بإعادة تنظيم داعش الإرهابي إلى الحياة ورص صفوفه مجدداً».

وقالت: «إننا أحزاب الوحدة الوطنية الكردية، في الوقت الذي ندين فيه بأشد العبارات الهجوم التركي الجديد على بلدة عين عيسى والقرى المحيطة بها، نجدّد إيماننا بإرادة مكونات شمال وشرق سوريا وقدرة قواتها العسكرية، قوات سوريا الديمقراطية، على التصدي لأي عدوان وفي دفاعها المشروع».

وطالبت أحزاب الوحدة الوطنية الكردية «المجتمع الدولي بالتحرك العملي لوضع حدٍّ لمطامع أردوغان في المنطقة عموماً وشمال وشرق سوريا خصوصاً، وإيقاف هجمات واعتداءات قواته ومرتزقته المشكّلة من مختلف التنظيمات المتطرّفة لاسيما تنظيمي (داعش- النصرة) الإرهابييّن».

www.selamdemocratic.com
selamdemocratic@gmail.com
partiya.asti
السلام Aştî

أردوغان وفخ «إس 400»

عبد الحميد توفيق

ظلت مفاعيلُ الإعلان عن حصول تركيا – أردوغان على منظومة صواريخ اس ٤٠٠ الروسية فترة زمنية طويلة، تتراوح بين ردود فعل أطلسية مشككة بحقيقة ولاء أردوغان لمنظمة حلف شمال الأطلسي، وبين انتقادات وتحذيرات أمريكية لا ترقى إلى مستوى الردع الفعلي.

وقد أدى ذلك لدى الطرفين إلى استمراء الجانب التركي للّعبة، متوهماً أن بإمكانه ممارسة هوايته بالتنقل على الحبلين، الروسي من جانب، والأمريكي الأطلسي من جانب آخر، وزاد في توهمه حتى وصل حدودَ التخيل بقدرته على الإفلات من عواقب هذا السلوك المتناقض على مسرح دولي يتنازعه القطبان اللذان يدورُ أردوغان في فلكيهما وإن بدرجات متفاوتة.

اليوم بدأت رهاناته على أوهامه تترنح تحت وطأة مطرقتين، الأولى روسيةٌ كانت تتهيأ وتعمل بكثير من السلاسة والإغراء له إلى أن تمكنت من سحبه إلى زاوية من زواياها، والثانية أمريكية – أطلسية، كانت مشرعة فوق رأسه تنتظر اللحظة المناسبة لكي تهوي تدريجياً عليه على شكل عقوبات ؛ في مضامين المطرقة الأولى، الروسية، يمكن تلمّس ذلك من خلال مسار العلاقات بين تركيا – أردوغان وبين موسكو – بوتين حيث شهد تموجات عدة في بعض الساحات مثل سوريا، لكنه ظل أفقياً في ساحات ليبيا وشرق المتوسط وقاراباخ، والسبب يعود إلى أن الاستراتيجية الروسية تعاطت مع أردوغان من خلال أسلوبين من التكتيك، الأول تجنب الاستفزاز والمواجهة المباشرة معه على الصعيدين الميداني والسياسي؛ ومن خلال ذلك يمكنها تحقيق هدف الأسلوب التكتيكي الثاني وهو استدراجه عبر محاكاة نزعاته التوسعية وغطرسته ليكون ضمن دائرة المقربين دون أن يرقى إلى مرتبة الأصدقاء أو الحلفاء، فكان له كثيرٌ من العطاءات الروسية التي لبّت جزءاً كبيراً من نزعاته وغذّت حيّزاً واسعاً من أوهامه، ومن ضمنها صواريخ إس ٤٠٠ التي اعتقد العثماني الجديد أن حيازته لهذا السلاح الروسي المتطور ستحقق بعضاً من أهدافه المرتبطة بابتزاز الأوروبيين والأمريكيين، شركائه في الناتو، سواء ما تعلق منها بمشاريعه التوسعية في المنطقة دون مراعاة مصالحهم أو مصالح بعضهم، أو ما ارتبط بموضوع الاستعلاء الذي يمارسه على أوروبا بشأن الرغبة بالانضمام إلى النادي الأوروبي وادعائه الحقّ في ذلك، لكن هذا التكتيك انعكس سلباً عليه من حيث النتائج، ووَضَعَه وبلاده ضمن دائرة التشكيك بوفائه، ونبّه شركاءه الأطلسيين إلى عدم وثوقيته، فتحقق لموسكو الكثير مما كانت تصبو إليه نيله في هذا المضمار وأبرزه إحداث شرخ أوّلي في جدار التماسك الذي وَسَمَ تاريخَ حلف شمال الأطلسي ودوله من خلال استقطاب أردوغان وإغراقه في متاهة الازدواجية في الانتماء من جانب، وتأليب واشنطن وحلفائها في الناتو ضده من جانب آخر مع ما يعنيه ذلك من عوائد إيجابية على موسكو ؛ فحين يترنح أردوغان تحت ضغط العقوبات الأوروبية والأمريكية سيصبح مجبراً على اللجوء إلى روسيا لمساندته وتعويض بعض ما يخسره جراء ذلك، وفي هذا السياق يمكن فهم مرامي وأبعاد اللهجة الحادة في موقف موسكو حين علق وزير الخارجية الروسي سيرغي لافروف على عقوبات واشنطن على تركيا بقوله «إنه تعبير جديد عن سلوك متغطرس إزاء القانون الدولي، تعبير عن إجراءات إكراهية أحادية وغير مشروعة تستخدمها الولايات المتحدة منذ أعوام عديدة» . عدا عن أن الموقف الروسي لم يتأخر ؛ فإن ما تبتغيه موسكو بات جلياً ومرتبطاً باستراتيجيتها الرامية إلى إحداث خلخلة في بُنى الناتو عبر النافذة التركية، وتكريس مكاسبها الأولية التي حققتها حتى الآن في هذا الصدد.

التوتر الناشئ بين أعضاء البيت الأطلسي تلقفته موسكو بكثير من الاهتمام، وأعطت الانطباع بأن روسيا تقف إلى جانب تركيا – أردوغان في مواجهة عقوبات واشنطن والغرب، واستثمرت ذلك بتذكير أنقرة بثبات دعمها لها في صراعها مع خصومها الغربيين من جهة، ومن جهة ثانية بدت حريصة بمواقفها هذه على استمرار الإمساك بخيوط اللعبة مع أردوغان ضماناً لمصالحها الحيوية والقومية في صراعها التاريخي مع حلف شمال الأطلسي ودوله، وهي تدرك أن ثمن موقفها المعلن الرافض للعقوبات الغربية على تركيا أقل بكثير مما يمكن أن يترتب عليها لو أفلت العثماني الجديد منها بعد ما حارته من خلال استثماره واستثمار مواقفه على أكثر من صعيد وفي أكثر من مناسبة .

لا مبالغة في القول إن أردوغان وضع نفسه وبلاده بين فكي كماشة؛ فإذا كان طرفُها الروسي أسّس وساهم في بناء عملية تَخادم متبادلة معه وتمكّن عبرها من دفعه نحو حدود قصوى في مغامراته المناهضة لمصالح شركائه المفترضين، وهو ما تسعى إليه موسكو، فإن دول الناتو عموماً باتوا ينظرون بارتياب شديد إلى سياسته ونهجه بأبعادها الواسعة، وباتوا أكثر تشكيكاً بإمكانية وفائه لالتزاماته تجاههم، وإذا كان الرئيس التركي يعتقد أنه لا يزال قادراً على الضغط على نظرائه الغربيين وعلى الناتو وابتزازهم بقضايا الهجرة واللاجئين وقاعدة انجرليك، وكونه الرأس المتقدم في مواجهة النفوذ الروسي باسم الحلف الأطلسي، فإنه موغل في التوهم بعد توحد الموقفين الأمريكي والأوروبي ضده .

بعد حزمة العقوبات من قبل كل طرف منهما ضده يتضح جليا أن الاتفاقات والتفاهمات العسكرية مع موسكو وما أثارته قضية تسلحه بمنظومة صواريخ إس ٤٠٠ من ردود فعل ومواقف غربية وأمريكية تحولت إلى قيود وعوائق تحدّ من خياراته وتقلص فرصه للإفلات منها بسهولة أو دون ثمن . زعزعة الاستقرار والفوضى التي أحدثتها السياسة التركية في شرق المتوسط وقضايا عديدة في المنطقة، ورغم تهديدها بنسب متفاوتة لمصالح الدول الغربية وللأمريكيين، فإن تعاملهم معها لم يتخطّ حدود التحذيرات الحادة أحيانا، والتلويح بالعقوبات أحيانا أخرى، لكن حين تعلق الأمر بمسألة الابتزاز بورقة السلاح الروسي كان الرد الأمريكي – الأوروبي أكثر وضوحاً وإصراراً على مواجهته كونه خطراً رآه الأطلسيون محدقاً بهم على المستويين الاستراتيجي والبنيوي لهياكل الحلف ومؤسساته، بما فيها احتمال خرق منظومة الناتو الأمنية وكتلة أسراره الداخلية بجميع تصنيفاتها وبناها، علاوة على أن انزياح تركيا – أردوغان إلى الضفة الأخرى، وهو عضو وشريك في الناتو، وفّر سانحةً للأوروبيين مستثمرين وحدة الموقف مع واشنطن للحد من مغامراته غير المحسوبة ووضعه ضمن واحد من سياقين، الأول التراجع عن صفقة إس ٤٠٠ والعودة إلى النادي الأطلسي بكل ميزاته ومسؤولياته ؛ ما يعني انتكاسةً حادة له ولسياسته على المستويين الداخلي والخارجي على حد سواء، إضافة إلى أنها ستحدث تصدعات في جدار علاقاته مع روسيا في قضايا عديدة قد تحمل معها نذر صدامات ومواجهات محدودة في بعض الساحات صوناً لمصالح كل طرف، وستؤدي إلى خسارته لكثير من المكاسب الجيو سياسية والاقتصادية التي حازها جراء الإغراءات الروسية له، أما السياق الثاني فهو الاستمرار في نهجه المناهض للمصالح الغربية والأطلسية، التي يتكسب منها أساساً، والبقاء إلى جانب موسكو، وبالتالي تحمّل ما يرتبه ذلك عليه من تعميق لعزلته وتكبيل لاقتصاد تركيا الذي يترنح بفعل عوامل كثيرة، ولاحقا فقدانه لكثير من أوراق نفوذه وتأثيره على الساحتين الإقليمية والدولية، وقد يحمل هذا السياق في طياته احتمالات تتعلق باهتزازات داخلية ناجمة عن الضغوط التي تتوالى اقتصادياً وسياسياً بما فيها مخاطر على الاستقرار الداخلي .

أوقفوا الإرهاب القطري والتركي وانتهاكاتهما

جوان سوز

على الرغم من أن إمارة قطر صغيرة وتكاد لا ترى على خارطة العالم سوى بالمجهر، فإن انتهاكات حقوق الإنسان تتكرر فيها بشكل شبه يومي بحق سكانها وكذلك العمّال الأجانب فيها.

إضافة إلى الانتهاكات التي تحصل نتيجة الدعم القطري للجماعات الإرهابية خارج حدودها، يجعلها مرئية ومراقبة على الدوام خاصة من جانب المنظمات الدولية والأممية المرمّوقة ووسائل الإعلام.

إن انتهاكات حقوق الإنسان يجب أن تكون ماركة مسجّلة باسم الدوحة، فهي تقمع سكانها وتجرّد المعارضين لحكومتها من الجنسية بعد طردهم خارج البلاد أو زجّهم في سجونها، كما يحصل منذ عقود مع عائلاتٍ قطرية تنحدر من عشيرة الغفران. وقد تحدّثت منظمة «هيومن رايتس ووتش»، عن هذا الأمر مطوّلاً، واعتبرت في تقريرها أن أفراد هذه الأُسر حُرِموا من حقوقهم في إيجاد عملٍ لائق وكذلك من تلقي التعليم وحقّ التملّك والزواج، بعد أن تحوّلوا إلى عديمي الجنسية إثر سحبها منهم من قبل السلطات القطرية، ناهيك عن تعرّضهم لاعتقالٍ تعسفي ومنعهم من السفر. وبحسب التقرير المطوّل ذاته، رفضت وزارة الداخلية القطرية التوضيح والردّ على ما نشرته المنظمة، كما أنها رفضت عودة قطريين تمكنوا من الحصول على جنسية ثانية بعد طردهم من بلدهم، من العودة إليه، وفق المصدر السابق نفسه. وهذا كله يعني انتهاكاً مباشراً لأدنى حقوق الإنسان والتي تتمثل في حصوله بشكلٍ طبيعي على الجنسية في مسقط رأسه والمكان الذي ينتمي إليه. إضافة إلى أن العنف والقمع يعد كذلك سبباً رئيساً لفرار القطريات والقطريين إلى الخارج، كما فعلت نوف المعاضيد وعائشة القحطاني والعديد غيرهم.

ولا تتوقف مثل هذه الانتهاكات الجسيمة لحقوق الإنسان لدى المواطنين القطريين فحسب، وإنما تمتد أيضاً للعمّال الأجانب الوافدين إلى قطر خاصة «عمالة كأس العالم» وخادمات المنازل، وهؤلاء جميعاً يواجهون مشاكل مادية بعد أن امتنعت الكثير من المؤسسات التي يعملون لديها أو التي جلبتهم إلى قطر، من دفع أجورهم.

وقد صنّفت منظمة «العفو الدولية»، مشكلة العمال الأجانب في قطر على ثلاث درجات: الأولى يعاني منها العمال من تأخير في دفع أجورهم لمدّةٍ طويلة، والثانية حصولهم على مستحقاتهم بعد سنوات مع خصوماتٍ كثيرة من المبلغ المتفق عليه، والثالثة في عدم دفع أجورهم بالكامل. ناهيك عن ظروفهم المعيشية الكارثية، كالتعامل السيء مع خادمات المنازل وبقاء العمال تحت أشعة الشمس لساعات كالذين يعملون في مجال البناء، فضلاً عن عدم منح الرعاية الطبية الكافية لكل الفئات السابقة.

وإلى جانب انتهاكات حقوق الإنسان التي يتعرض لها السكان والعمال في قطر، هناك انتهاكات أخرى تورّطت فيها السلطات القطرية بشكلٍ مباشر من خلال دعمها للإرهاب خارج حدودها كما في العراق وليبيا ومصر وسوريا ودول أخرى. فقد تعرّض السكان في هذه الدول لانتهاكاتٍ جسيمة وصلت إلى حدّ النحرّ بالسكاكين بعد دعم الدوحة لمليشيات مسلّحة ودينية إرهابية بالمال والسلاح كما في سوريا. وقد شكر وزير الخارجية التركية نهاية العام الماضي الحكومة القطرية لتموّيلها هجوماً عسكرياً واسع النطاق على سوريا مطلع اكتوبر/ تشرين الأول من العام ٢٠١٩.

وكان ذلك الهجوم دموياً وتعرضت خلاله ممتلكات السوريين شمال شرقي البلاد للقصف، فضلاً عن قتلهم بالطائرات المسيرة والسطو على بيوتهم وممتلكاتهم، إلى جانب إعدامهم ميدانياً رمياً بالرصاص كما حصل مع السياسية السورية الكردية هفرين خلف. وقد كان هذا إرهاباً يُمارس بتمويلٍ قطري وباعترافٍ من وزير الخارجية التركي.

لذلك ينبغي اليوم، على المؤسسات الدولية المعنية بحقوق الإنسان الكشف بوضوح عن الدور القطري وأيضاً التركي، في ممارسة الإرهاب وأبشع الانتهاكات بحق مواطنيهما وكذلك الأجانب داخل الأراضي القطرية والتركية وخارجها، بدلاً من التستر على هذه الفظائع وتشوّيه سمعةِ حكوماتٍ أخرى تحارب الإرهاب، الذي تدرجه هذه المنظمات تحت بند حرية الرأي والتعبّير!

من واشنطن إلى بروكسل.. أنقرة بين فكي كماشة العقوبات

شيرزاد اليزيدي

بعد موافقة الكونغرس الأميركي بمجلسيه: النواب والشيوخ على تشريع قانون يفرض العقوبات على تركيا على خلفية شرائها منظومة صواريخ إس –٤٠٠ الروسية بموجب قانون مكافحة أعداء أميركا من خلال العقوبات المعروف باسم "كاتسا"، أصدرت الإدارة الأميركية جملة عقوبات على القطاع العسكري التركي.

ومع إقرار الاتحاد الأوروبي أيضا جملة عقوبات أولية قابلة للتجديد والتشديد في مارس المقبل على تركيا إثر سياساتها العدائية والتوسعية شرقي المتوسط ضد قبرص واليونان، وتأليبها على دول القارة العجوز وعلى رأسها فرنسا، ومحاولة تأجيج الصراعات بين العالمين الإسلامي والأوروبي والغربي عامة، وتنظيم حملة كراهية ضد أوروبا وما تبعها ونجم عنها من عمليات وهجمات إرهابية في كل من فرنسا والنمسا كانت البصماتُ الأردوغانية عليها واضحة لا لبس فيها.

هكذا يكتمل طوق العقوبات على أنقرة والتي يُعبر إقرارُها – رغم أنها أتت متأخرة بسبب معارضة الرئيس الأميركي دونالد ترامب لفرضها – عن حقيقة أن السكوت أمام ما يمكن تسميته بالنزعة الفاشية الأردوغانية وانقلابها المبرم على قواعد اللعبة بات محالا من قبل عواصم القرار الدولية في الغرب.

قبيل فرض العقوبات الأميركية والأوروبية التصاعدية، وعلى وقع التغيير في البيت الأبيض، حاول الرئيس التركي المعزول والمأزوم التكويع والتذاكي وممارسة تكتيكات لامتصاص تصاعد النقمة العالمية / الأوروبية والإقليمية / العربية على سياساته الراعية للإرهاب والمهددة للسلم والأمن حول العالم، ليس من باب الاعتراف بالخطأ والتراجع عنه، بل من قبيل المكر والمراوغة ومحاولة تثبيت أمر واقع احتلالاته في غير بلد واحد عبر طرحه مساومات هنا ومقايضات هناك.

بيد أن تكويعات أردوغان وتقلباته تلك بدت وكأنها لعب في الوقت الضائع وقفزٌ في الفراغ، ذلك أن كم التناقض والانفصام الهائل في أقواله وأفعاله يؤكد عبثية ولا جدوى محاولاته للفكاك من فكي كماشة العقوبات الممتدة من واشنطن إلى بروكسيل.

إذ سرعان ما يعود للغة العنتريات الدونكيشوتية مدعيا أن بلاده لا تهاب العقوبات والمؤامرات، وستتحداها، وسترد بالمثل، وكأنه يمثل دولة عظمى تأمر وتنهى وتتحدى اللاعبين الكبار. فالرئيس التركي يبدو، والحال هذه، أنه قد انغمس تماما في هذيانه وتقمص دوره السلطاني ما أفقده البصيرةَ فبات يخبط خبط عشواء يمينا ويسارا.

هل تتذكرون صدام حسين؟!

مسد: تركيا دولة مارقة لا تحترم المواثيق والمعاهدات

أدان مجلس سوريا الديمقراطية في بيانٍ له الهجمات التي تشنّها تركيا ومرتزقتها على ناحية «عين عيسى» شمال سوريا، مؤكداً أن تركيا دولة مارقة لا تحترم المواثيق والمعاهدات، مشدّداً على أحقّية قوات سوريا الديمقراطية في الدفاع المشروع عن السيادة السورية ومنع احتلال أراضيها من قبل تركيا، داعياً روسيا والولايات المتحدة الأميركية إلى إيقاف الهجمات العدوانية التركية.

وقال مجلس سوريا الديمقراطية: «كثفت الدولة التركية ومرتزقتها من هجماتها على المناطق الآمنة في ناحية عين عيسى وتل تمر وزركان، ما يثير المخاوف من عدوان عسكري تركي جديد على المنطقة.. تأتي هذه التحركات من قبل تركيا ومرتزقتها، على الرغم من الاتفاق الذي أبرمته قوات سوريا الديمقراطية مع روسيا والتي تعتبر الضامن لوقف الأعمال القتالية في المنطقة إلى جانب الولايات المتحدة الأمريكية».

وأضاف: «إن مجلس سوريا الديمقراطية في الوقت الذي يدين فيه هذا الهجوم العدواني ويستنكره؛ يحذر جميع القوى العالمية بما فيها روسيا والولايات المتحدة الأمريكية من مغبة هذا العدوان الذي يبدد -إِنْ تُرِكَ- جميع الآمال والمساعي الدولية الهادفة لإنهاء الحرب السورية والتّوصل إلى حل سياسي في البلاد وفق قرارات الشرعية الدولية في مقدمتها القرار٢٢٥٤».

وتابع: «إن الدولة التركية تثبت مرة أخرى بأنها دولة مارقة لا تحترم المواثيق والمعاهدات التي تقطعها على نفسها، وتؤكد مجددًا بأنها مستمرة بتحقيق أحلامها في إعادة الإمبراطورية العثمانية من خلال احتلال المناطق السورية».

وقال: «إننا في مجلس سوريا الديمقراطية، إذ نؤكد على أحقّية قوات سوريا الديمقراطية في الدفاع المشروع عن السيادة السورية ومنع احتلال أراضيها من قبل تركيا، فإننا نطالب كل من الاتحاد الروسي والولايات المتحدة الأمريكية بوقف فوري لهذه الهجمات العدوانية التركية ووضع حدٍّ لانتهاكاتها المستمرة للقانون الدولي، كما ندعو السوريين جمعياً إلى الوقوف في مواجهة الاحتلال، حيث باتت هذه المرحلة امتحانًا للوطنية السورية».

ردّاً على حديث بشار الأسد.. الإدارة الذاتية: إنكار التنوع لا يخدم مستقبل سوريا

علّقت الإدارة الذاتية لشمال وشرق سوريا في بيانٍ لها على حديث رئيس النظام السوري بشار الأسد خلال مشاركته في الاجتماع الذي عقدته وزارة الأوقاف في جامع العثمان بدمشق، قائلةً إن إنكار الأسد للتنوع الموجود في سوريا وحصره لهذا التنوع في لون واحد وهو الطابع العروبي البحت «لا ينسجم مع المتغيرات المطلوبة في سوريا ولا مع جهود بناء سوريا الجديدة»، مؤكدةً أن إنكار أيٍّ من الشعوب أو المكونات المتعددة في سوريا يلغي غناها المجتمعي والثقافي والديني ولا يخدم مستقبل سوريا ووحدة شعبها.

وقالت الإدارة الذاتية في بيانها: «بعد مرور حوالي عقد من الزمن لا تزال الأزمة السورية في ذروتها، ولم تتضح مساعي وجهود الحل الحقيقية حتى اللحظة، وأكثر ما يؤكد على ديمومة هذه الأزمة هو شكل التعاطي الذي ينتهجه البعض حيال الواقع السوري، حيث لا تزال هناك قوى وأطراف وفي مقدمتها النظام السوري تتعامل مع الواقع والمتغيرات في سوريا بتجاهل كامل لحيثياتها. هذه القراءة الخاطئة للواقع الفعلي في سوريا تؤثر بشكل كبير في تعميق الأزمة، وتزيد من معاناة السوريين».

وأضافت: «إن ما يدعو للاستغراب، وبعد كل هذه المعضلات والدمار والقتل والتشريد والاحتلال والإرهاب، هو وجود من لا يزال يؤمن بأن هذا التجاهل يمكن أن يحقق أي حل، علماً أن لغة الإنكار هذه هي السبب في كل هذه المآسي».

وتابعت: «إن تعليق الرئيس السوري مؤخراً، خلال مشاركته في الاجتماع الدوري الموسع الذي عقدته وزارة الأوقاف في جامع العثمان في دمشق، بتاريخ السابع من الشهر الجاري، على بعض القضايا ومنها تناوله غير الكامل للواقع السوري وإنكاره للتنوع السائد الموجود في سوريا لا يعبر بأي شكل من الأشكال عن الانفتاح الواجب توفره لدى كل الأطراف التي تدّعي حرصها على مصلحة سوريا وشعبها. فحديثه عن التعدد والتنوع السائد في سوريا وحصره بلون واحد لسوريا، وهو الطابع العروبي البحت، لا ينسجم مع المتغيرات المطلوبة في سوريا ولا مع جهود بناء سوريا الجديدة، فهذا التناول الضيق للشكل العروبي البحت حالة إنكار واضحة لباقي المكونات الأصيلة في سوريا، ومحاولة لصهر هذه المكونات والثقافات والتعدد السوري الموجود من كرد، سريان، أرمن وشركس وغيرهم في هذه البوتقة الضيقة».

وأردفت: «نحن نحترم كل المكونات ونؤكد على أن العرب جزء كبير وأصيل من النسيج السوري ولكن يجب أن لا يكون هذا المكون ومن خلال استغلاله واستغلال هويته السورية منصة ينفذ من خلالها النظام سياساته مدعياً خدمة العرب في حين أنه يخدم مصلحته فقط، فالعرب كغيرهم من المكونات يعانون من الإنكار رغم كل الكلام الذي حاول الرئيس السوري أن يؤكد من خلاله على الدور العربي. هذا الخطاب التقليدي لم يحقق منذ سنوات أي تقدم على صعيد الحل في سوريا وهي لغة غير مأمول منها تحقيق أي نتائج إيجابية».

وقالت: «إننا في الإدارة الذاتية لشمال وشرق سوريا نؤكد بأن سوريا أحوج اليوم لأن تتبنى فيها كل الأطراف لغة تتناسب مع حالة التغيير والتنوع والواقع الموجود فعلياً، فالإنكار بحق أي من الشعوب أو المكونات المتعددة في سوريا يلغي غناها المجتمعي والثقافي والديني، وهذا الإلغاء لا يخدم مستقبل سوريا ووحدة شعبها، بل يسهّل كل إجراءات تفتيت وحدتها المجتمعية».

تنظيمات المرأة تدين قرار تركيا سجن البرلمانية ليلى كوفن

أدانت تنظيمات المرأة ضمن الأحزاب السياسية في شمال وشرق سوريا من بينها حزب السلام الديمقراطي الكردستاني، عبر بيانٍ مشترك، الحكم الذي اتخذه القضاء التركي بحق الرئيسة المشتركة لمؤتمر المجتمع الديمقراطي، النائبة الكردية السابقة في البرلمان، ليلى كوفن، معتبرةً أن هذا الحكم دليل واضح على عدم احترام حكومة العدالة والتنمية للقيم السياسية والإنسانية، داعيةً المجتمع الدولي ومنظمات حقوق الإنسان إلى التدخل الفوري لوضع حد لمثل هذه الممارسات التعسفية.

وقالت تنظيمات المرأة: «في انتهاك واضح ومناقض لجميع المواثيق والعهود الدولية، قامت حكومة العدالة والتنمية عبر سلطتها القمعية بإصدار حكم غيابي بحق الناشطة السياسية والبرلمانية الكردية ليلى كوفن بالسجن لمدة ٢٢ عاماً، بحجة تعاملها مع جهات إرهابية».

وأضافت: «هذا الحكم ليس إلا دليلاً واضحاً على عدم احترام القيم السياسية والإنسانية عبر قضاء ممنهج تابع لسلطة العدالة والتنمية، ويأتي هذا الحكم في إطار الممارسات والسياسات التي تتبعها الحكومة التركية للقضاء على المكونات وثقافاتهم وتطلعاتهم في العيش المشترك بحرية وديمقراطية، وخاصة الممارسات الممنهجة ضد نضال المرأة لاسيما المعتقلات منهن باتباع أساليب بعيدة عن القيم الإنسانية من خلال تعريتهم من لباسهم والتحقيق معهم».

وتابعت: «نحن في تنظيمات المرأة ضمن الأحزاب السياسية الموقعة على البيان ندين بأشد العبارات قرار الحكم الجائر والصادر بحق المناضلة ليلى كوفن والتي كان لها دور بارز في تحقيق الوحدة الوطنية وحقوق المكونات».

وقالت: «نعتبر هذا الحكم بأنه يندرج ضمن السياسات الاستبدادية لحكومة العدالة والتنمية ومنها سياسة كم الأفواه، ونناشد المجتمع الدولي ومنظمات حقوق الإنسان بالتدخل الفوري لوضع حد لمثل هذه الممارسات التعسفية التي ستزيد من التوتر وعدم الاستقرار في الداخل التركي».

أحزاب الوحدة الوطنية الكردية: التوتر الحاصل في كردستان العراق لا يخدم الشعب الكردي

قالت أحزاب الوحدة الوطنية الكردية في بيانٍ لها إن التوتر الحاصل بين قوى كردستانية في إقليم كردستان العراق يُعتبر حدثًا مؤسفاً لا يخدم الشعب الكردي وقضيته، مشيرةً إلى أن هناك قوى معادية على رأسها النظام التركي تسعى لخلق صراع بين الأطراف الكردية لضرب المكتسبات والانتصارات التي حققها الكرد، داعيةً إلى حل الخلافات من خلال الحوار بدلاً من التصعيد.

وقالت أحزاب الوحدة الوطنية الكردية: «في هذه المرحلة الحساسة والمصيرية المتزامنة مع التغيرات الدولية، والتي يمكن القول بأنه سوف يتم تحديد مصير الشعب الكردي؛ تسعى القوى المعادية للشعب الكردي وقضيته وعلى رأسها النظام التركي بشتى الوسائل والسبل إلى خلق صراع بين الأطراف الكردية لضرب المكتسبات والانتصارات التي حققها الكرد، والتي جعلت منهم رقماً صعباً ضمن المعادلة السياسية لا يمكن تجاوزه، إضافة إلى سعي تركيا الحثيث لإفشال انجازات الوحدة الوطنية، وما كانَ لهذا الرقم الصعب والمعادلة أن تكون لولا التضحياتِ التي قدّمها الشعبُ الكُردي في سبيل ذلك ـــ ماضياً وحاضراً ـــ لا ينبغي التفريطَ بها تحت أيِّ ظرفٍ كان، أو إضعاف هذا الأمر من خلال خلافاتٍ سياسيةٍ حزبيّةٍ هي أضيَقُ من أن تتسّعَ لقطرةِ دمٍ واحدة».

وأضافت: «إن بَعض التوتر الذي حصل في إقليم كردستان العراق بين قوى كردستانية، يُعتبر حدثاً مؤسفاً لا يخدم الشعب الكردي وقضيته في الوقت الذي يتم فيه حوار ومباحثات بين أطراف كردية وخاصة في روجافاي كردستان ـــ بين أحزاب الوحدة الوطنية الكردية والمجلس الوطني الكردي ـــ هذا الحدث سيكون له تأثير سلبي على هذه المباحثات التي تهدف لتمتين وحدة الصف الكردي، والوقوف أمام مخططات القوى المعادية التي تتربص بالشعب الكردي ومكتسباته من خلال سياسة فرّق تَسُدْ».

وتابعت: «نحن كأحزاب الوحدة الوطنية الكردية نرى بأن مثل هذه الأحداث ستكون لها مخاطر حقيقية على الشعب الكردي وقضيته في المنطقة، وسوف تخدم مصالح أعداء الشعب الكردي وفي مقدمتهم النظام التركي، لذلك نقول كلّما زادت حدّة الخلاف كلما ازدادت الحاجةُ إلى الحوارِ وليس إلى التصعيدِ والتوتّر، خصوصاً بين الشعب الواحد».

وقالت: «حساسيةُ الظرفِ والموقفِ والمكسبِ تقولُ أن لا سبيلَ لمثلِ هذه الخَلافات إلا الحوار بدلاً منَ التصعيد، لذلك ندعو كافة القوى الوطنية الكردستانية بأن تضع خلافاتها جانباً، وتقف صفاً واحداً أمام السياسات التي تُمارَس من قبل أعداء الشعب الكردي، والعمل على تقوية الوحدة الوطنية، والتشبث بمصالح الشعب، وحل كافة الخلافات الداخلية عن طريق الحوار؛ فعدو الشعب الكردي لا يُميّزُ بين طرف وآخر فهو يسعى جاهداً إلى خلقِ فتن وذرائع الغاية منها إبادة الشعبَ الكردي».

Partiyên Yekîtiya Niştimanî ya Kurd
أحزاب الوحدة الوطنية الكردية

مكتب حماية الطفل في النزاعات المسلحة: جهات مشبوهة تحرف مسائل تجنيد القاصرين

أكد مكتب حماية الطفل في النزاعات المسلحة في الإدارة الذاتية لشمال وشرق سوريا أن بعض وسائل الإعلام "المشبوهة" تستغل قضايا تجنيد القاصرين ضمن القوات العسكرية في منحى بعيد عن القضية الأساسية التي هي حماية الطفل.

وأصدر مكتب حماية الطفل في النزاعات المسلحة بياناً قال فيه إن بعض وسائل الإعلام وصفحات على مواقع التواصل الاجتماعي، وصفها بـ "المشبوهة"، تستغل قضية تجنيد القاصرين في مهاجمة الإدارة الذاتية.

ولفت البيان إلى أن الإدارة الذاتية استحدثت مكتب حماية الطفل بدافع إنهاء ظاهرة التجنيد.

وقال إن مكتب حماية الطفل خلال اقل من شهرين تمكن من التعامل مع شكاوى عدة وحل عدد منها، مؤكداً على الالتزام بالاتفاق بين قوات سوريا الديمقراطية والأمم المتحدة الموقع في ٢٩ حزيران/ يونيو ٢٠١٩.

وذكر البيان أن "قوات سوريا الديمقراطية وفي بيانات سابقة أكدت على ضرورة إنهاء هذا الملف (تجنيد القاصرين)".

وأوضح البيان أنه "منذ إحداث المكتب في ٢٠ تشرين الأول/ أكتوبر الماضي، تلقى ٨٦ شكوى بعموم مناطق الإدارة الذاتية، تم التعامل مع العديد منها".

وشدد البيان على أن "الإدارة الذاتية لشمال وشرق سوريا ممثلة بمكتب حماية الطفل تؤكد على أنها مستمرة بعملها وباحترام المواثيق والاتفاقيات الدولية بشأن حماية الطفولة ورعايتها بشكل جاد بعيداً عن الشعارات الإعلامية، لبناء مجتمع خال من العنف والتطرف، ولن نؤول جهداً في تحقيق الأمن والأمان لكافة أطفال شمال وشرق سوريا".

www.selamdemocratic.com
selamdemocratic@gmail.com
partiya.asti
السلام Aştî

العقوبات الأمريكية وامتحان أردوغان الأصعب

خورشيد دلي

سعت واشنطن طويلا لإقناع أردوغان بعدم المضي في صفقة صواريخ إس – ٤٠٠ الروسية، لكن كل جهودها وتهديداتها لم تنفع معه. بل كان أردوغان في كل مناسبة يرفع سقف خطابه، ويرد على المسؤولين الأمريكيين بلهجة الاستقواء، مستندا في ذلك إلى المرتزقة وكمية الأسلحة التي استخدمها في التدخل بشؤون دول المنطقة، وربما اعتقد أردوغان أن الأسلحة التي يمتلكها، ستمكنه من فرض سياساته وشروطه هنا وهناك، في طريقه إلى تحقيق طموحاته الاستعمارية، قبل أن يرى أن تركيا الحليفة التاريخية للولايات المتحدة، والدولة العضو في الحلف الأطلسي، تدرج في قائمة العقوبات الأمريكية إلى جانب إيران وكوريا الشمالية وروسيا، لتكون تركيا بذلك الدولة الأطلسية الأولى والوحيدة التي تتعرض لمثل هذه العقوبات من قبل الولايات المتحدة.

أردوغان المعروف بالعنجهية والتصريحات «النارية» الفارغة، ربما لم يحس بعد بوقع العقوبات الأمريكية على بلاده، وتحديدا على «صناعاتها العسكرية»، تلك الصناعات التي خصص أردوغان لها أكثر من ستين مليار دولار خلال السنوات الماضية على حساب لقمة الشعب التركي، من أجل استخدامها في حروبه العبثية، والنقطة الجوهرية التي يتناسها أردوغان أو يتغاضى عنها، هي أن معظم هذه «الصناعات» عبارة عن محركات، تستوردها تركيا من الولايات المتحدة ودول الاتحاد الأوروبي بموجب تراخيص خاصة، وصفقات عسكرية، إلى درجة أن التقارير تؤكد أن ما بين ٤٥٪ إلى ٥٠٪ من القطع الأساسية الداخلة في تركيبة هذه الصناعات هي من الدول المذكورة.

وعليه، فإن العقوبات الأمريكية تشكل ضربة قاصمة لهذه الصناعات وتصيبها في الصميم، ولعل من الأمثلة البارزة على هذا الأمر، الطائرات الهجومية التي عقدت تركيا صفقات لبيعها إلى كل من كوريا الجنوبية والفليبين، إذ إن محركاتها أمريكية بالكامل، كذلك الطائرات التي تصنعها تركيا من نوع إف – ١٦ كلها أمريكية، كما أن العديد من القطع الأساسية التي تدخل في صناعة المسيرات التركية من نوع البيرقدار هي أوروبية وكندية، وهناك عشرات من الأمثلة عن باقي الصناعات. إذن كيف سيكون حال هذه الصناعات في ظل العقوبات الأمريكية التي تمنع وصول كل هذه القطع الأساسية إلى تركيا؟

في الواقع، ربما الفضيحة التي حصلت قبل أكثر من أسبوع، وعلى الهواء مباشرة، تشكل الجواب الأنسب والأقصر على هذا السؤال، وذلك عندما فشلت جميع المحاولات لتشغيل أول محرك محلي تركي لطائرة مقاتلة، في وقت كان أردوغان يتحدث بالصوت والصورة مع المسؤولين الأتراك عن تشغيل هذه الطائرة دون جدوى، وهو جواب يحيلنا للقول إن أردوغان حول تركيا إلى مجمع لشركات الأسلحة العالمية وليست دولة مصنعة للأسلحة كما يتخيل أردوغان.

وقبل قضية وقف توريد قطع الأسلحة، فإن الخسائر المباشرة لتركيا بسبب صفقة إس – ٤٠٠ كانت كبيرة جدا، فإلى جانب إخراجها من صناعة طائرات إف – ٣٥ المتطورة، و وقف واشنطن صفقة بيع أكثر من مئة طائرة من هذا النوع لها، فقدت حاملة طائرات الأناضول التركية التي صنعت خصيصا لهذه الطائرات قيمتها بالكامل، إذ إن هذه الحاملة صممت للهبوط العمودي والإقلاع السريع وفقا لتصميم طائرات إف – ٣٥، ومع خسارة هذه الصفقة لم تعد لهذه الحاملة أي قيمة عسكرية حتى لو ادعى المسؤولون الأتراك غير ذلك. وأكثر من الخسائر المباشرة التي ستلحق بالصناعات العسكرية التركية، فإن العقوبات الأمريكية رسمت ملامح مرحلة جديدة من العلاقات التركية – الأمريكية، وهي مرحلة تشي بالصدام في ظل قدوم إدارة أمريكية جديدة بزعامة الرئيس المنتخب جو بايدن الذي وجه مرارا انتقادات لاذعة لأردوغان وسياساته، وهو ما يعني أن الخلافات الأمريكية – التركية ذاهبة إلى المزيد من التفاقم والصدام في ظل السياسة التصعيدية التي يتبعها أردوغان في المتوسط واليونان وتركيا وليبيا وسوريا والقوقاز.

من دون شك، وضعت العقوبات الأمريكية ضد تركيا، نظام أردوغان أمام الامتحان الأصعب، فاستمراره في سياسة التحدي والعناد سيضعه أمام عقوبات أمريكية وأوروبية أشد وأقسى، في وقت ينهار اقتصاده وليرته، فيما الرضوخ لهذه العقوبات، ولاسيما التخلي عن إس – ٤٠٠، سيفقده شعبيته في الداخل، والأهم سيضعه في لعبة خطيرة مع القيصر بوتين بعد أن نجح الأخير في جره إلى فخ منظومته الصاروخية، إذ إن القيصر قادر على إحراق أصابعه المنغمسة في دماء السوريين والليبين والعراقيين والأرمن والأكراد وغيرهم من الشعوب التي عبث السلطان الواهم بدمائهم، وجغرافيات بلدانهم، وهوياتهم الحضارية والثقافية، متاجرا بالشعارات الأخلاقية والدينية والإنسانية، مستولدا المرتزقة من دكاكين جماعات الإسلام السياسي ولاسيما مصنعهم التاريخي الإخوان المسلمين.

أردوغان بين فخ القيصر الروسي ومطرقة الغرب المدمرة، يجد نفسه في زاوية صعبة، بين أن يتحول إلى خميني تركيا من خلال زيادة منسوب التعبئة الدينية والقومية في الداخل التركي أو أن يجري مراجعة شاملة لسياسته وأحلامه، واتباع سياسة واقعية تضع حدا لمشاريعه التوسعية، فزمن السلاطين انتهى إلى غير رجعة، كما أن رقصة البهلوان بين موسكو و واشنطن لم تعد مجدية وغير ممكنة. والقضية هنا، لم تعد تتعلق بصفقة الأسلحة التي عقدها أردوغان مع بوتين فحسب، بل بمجمل السلوك التركي المهدد لأمن العديد من دول العالم.

الكافر والمؤمن وفق نظرية أردوغان

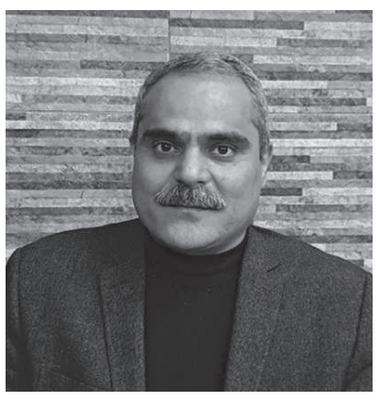

محمد أرسلان

لطالما أثارت رواية "ملائكة وشياطين"، للكاتب دان براون التي كتبها في بداية الألفية الثالثة عام ٢٠٠٠، الكثير من الجدال في المجتمعات. هذا الجدال المستمر منذ آلاف السنين وحتى راهننا، لخصه الكاتب في أسلوب درامي شيق محاولًا أن يقول لنا: أنه ما زال الصراع ما بين الخير والشر، الظلم والحرية، الليل والنهار، العلم واللاهوت، مستمرًا وإن كان بأشكال مختلفة. هذه الرواية التي تؤكد أن رجال الكهنوت الدينيين سيحاولن الحفاظ على قوة المعبد وسلطته مهما كان مستوى الصراع مع العلم.

ملائكة وشياطين، عنوان فاقع ومثير استلهمه الكاتب من الواقع الذي يعاش في كل مجتمع وداخل كل انسان، صراع ما بين الخير والشر ويتم تحديد مقياس كل منهما وفق مصالح الشخص بحدِ ذاته. وحتى أنه في الكثير من الأحيان يلعب الانسان الدورين معًا. فحينما تكون مصالحه أولوية نراه يكون من الملائكة، تراه ورعًا ومؤدبًا وخوعًا ومحترمًا وكأن الملائكة تختفي وراءه، وحينما تنتهي المصالح نراه يكون جافًا متكبرًا ولا يعير احترامًا لأحد.

نفس الأمر بالنسبة للأنظمة المتحكمة بالشعوب ترى أن استمرارية سلطانها متواجدة فقط وراء أن تكون المجتمعات مستسلمة لكل ما يصدر عن الزعيم والرئيس الملهم والمفدى للأبد. مفهوم السلطة الأرضية والتي ما هي إلا استمرارية للسلطة الإلهية المتوارية بعمق والتي تحولت من عبادة اللَّه إلى عبادة الملك والخليفة والسلطان ومنه الزعيم والرئيس من الناحية الدينية. وكثير من الزعماء الذين استغلوا هذه الرابطة وراحوا يعلنون عن أنفسهم أنهم خليفة اللَّه على الأرض وكل ما يقولونه ما هو إلا وحي من اللَّه. وبتوظيف الدين والكتب السماوية استطاعوا السيطرة على المجتمعات والشعوب ليحولها إلى مجرد قطيع يسير خلف المرياع الذي يتم تحديده من السلطان. فربما يكون هذا المرياع رجل دين متخفي وراء عمامة الدين أو رجل سياسة متخفي وراء البدلة القومية وربطة العنق الأممية.

المثال الفاقع والقبيح الذي نراه أمامنا هو أردوغان الذي عرف كيف يوظف الدين والقوموية الفاشية ليعيث فسادًا وظلمًا وقتلًا في الأرض وبحق الشعوب، وكل ذلك تحت اسم الدين جاعلًا من رجال الدين وكأنهم مرياع يسير خلفهم القطيع الذي لا يفقه من أمور الدين سوى ذاك الصوت الذي تصدره الأجراس المعلقة في أعناقهم.

بكل تأكيد أن أردوغان عرف كيف يستغل المرتزقة من الجنسيات المختلفة وكذلك الإرهابيين ويزج بهم في معارك ليست لهم فيها ناقة ولا جمل، لكنه برهن أن الشعوب يمكن قيادتها ببعض من المصطلحات الدينية والقوموية البسيطة. برهن أردوغان لنا جميعًا أن الدين ما هو إلا وسيلة للوصول إلى السلطة وأنه باسم الدين يمكن تهجير الشعوب وقتلهم وتحويلهم إلى أناس جيدين وفق نظرته.

الانسان الجيد بالنسبة لأردوغان هو ذاك الانسان المطيع والخنوع والذليل الذي يقبل وينفذ كل ما يقال له من دون تردد وتفكير، وهو المستعد دائمًا بأن يضحي بذاته من أجل أن يكون السلطان راضٍ عنه. بعكس الانسان الذي يدرك حقيقة هؤلاء الذين نصبوا أنفسهم علينا خلفاء وسلاطين ومنافقين، فهذا الانسان بنظر أردوغان هو السيء والكافر والعميل ويجب التخلص منه بأي طريقة كانت. وما مرتزقة أردوغان الذين هجَّروا أهل المدن التي احتلوها، ما هم إلا زبانية جهنم يطبقون ما يؤمرون به من أردوغان.

فأردوغان الذي نصَّب نفسه وكيلًا للرب على الأرض راح يوزع صكوك القتل والتهجير والاغتصاب والسرقة على كل مرتزق أرسلهم إما لاحتلال عفرين وسري كانية/ رأس العين وغيرها من المدن في الشمال السوري كذلك في ليبيا واليمن وأرمينيا.

فبحسب وجهة نظر أردوغان هناك العربي والكردي والأرمني السيء والكافر والشيطان لكل من يرفض السجود له ويكون من القطيع، وبنفس الوقت هناك العربي والكردي والأرمني الجيد والمؤمن والملائكة وهؤلاء هم من سجدوا لأردوغان وراحوا يكبرون باسمه من أجل احتلال المدن وفتحها وتنظيفها من الكفرة. وربما تكون جماعة الاخوان المسلمين والإرهابيين والمرتزقة من كل الفصائل التي هم من الناس الطيبين والخنوعين والعبيد والملائكة الذين يكبرون باسم أردوغان صبحًا وعشيا.

فلنكن نحن أصحاب التمرد الذين يدركون أن أردوغان ما هو إلا حالة وظيفية بيد القوى المهيمنة العالمية وأنه ليس سوى دمية سيتم التخلص منها حين انتفاء الحاجة له ولكل مرتزقته وزبانيته الإرهابيين، فلنكن شياطين بعين أردوغان أفضل من أن نكون ملائكة من القطيع الذي ينساق خلف رجال الدين الذين تحولوا إلى مرياع عند سلطانهم من أجل مال أو جاه.

هل السياسات التركية منفصلة عن التاريخ العثماني؟

وليد فكري

يردد البعض القول بأن من يتناولون التاريخ العثماني بالنقد الحاد يمارسون نوعا من "إسقاط السياسة الحالية على التاريخ" أو "استغلال التاريخ لخدمة أغراض سياسية حالية".

ويعد ذلك واحدا من الاتهامات الجاهزة التي يتشدق بها العثمانيون الجدد على سبيل التحصين لتاريخ أسلافهم من النقد، وهو اتهام مفضوح لأن الهجوم على حقبة الاحتلال العثماني أمر قديم لم يكن بالضرورة مرتبطا بالعلاقات السياسية مع الدولة التركية.

وثمة سؤال هام هنا يطرح نفسه: هل يمكننا أن نفصل الواقع المعاصر عن التاريخ؟. بالتأكيد لا يمكننا أن نفعل، فما الواقع سوى نتاج هذا التاريخ، كما أن من أهم أنشطة الباحث في التاريخ أن يقوم بتتبع حالة معينة بشكل تنازلي ليصل إلى بداية الخيط الذي كان يمسك بطرفه الآخر.

كذلك يردد المغالطون أننا- معشر الناقدين للتاريخ العثماني- نتعامل مع الدولة التركية الحالية كما لو كانت امتدادا للدولة العثمانية، بينما هي دولة مختلفة.

إن مثل هذا القول منهم بأن "الدولة التركية الحالية هي دولة غير دولة العثمانيين" هو كلمة حق يراد بها باطل.

فصحيح أن الجمهورية التركية منذ العام ١٩٢٤ تختلف عن "الدولة العثمانية" (١٢٩٠-١٩٢٤) ولكن "النظام الحاكم حاليا للجمهورية التركية" يتبنى نفس السياسات الخارجية للدولة العثمانية البائدة.

فلنضع الأمور في نصابها إذن، إن مشكلتنا ليست مع "الجمهورية التركية" في المطلق وإنما هي مع "النظام الحاكم الحالي" لتلك الجمهورية ممثلا في رأسه "رجب طيب أردوغان" وانتهاجه نفس السياسات العدوانية السابقة للدولة العثمانية ولكن مع إلباسها ثوب العصر.

وهل قيام حاكم دولة أو قائد تنظيم باستحضار سياسات قديمة وتبنيها هو بالأمر الجديد؟. ألم يحاول تنظيم داعش الإرهابي أن يقدم نفسه باعتباره امتدادا لدولة الخلافة؟، ألم تقم نازية أدولف هتلر على استحضار فكرة "الإمبراطورية الرومانية (الجرمانية) المقدسة"، وفاشية بنيتو موسوليني على استحضار فكرة "المجد الروماني"؟.

فهل يغفل هؤلاء-أو يتغافلون- عن فكرة "استحضار نظام حاكم لنموذج تاريخي ومداعبة النوستالجيا التاريخية لأجل تحقيق مكسب سياسي"؟ لا أحسبهم بهذه السذاجة، بل لعلهم هم من يحسبوننا سذجا إذ نصدق أنهم لا يدركون حقيقة ما يفعل النظام التركي الأردوغاني!.

ثمة شيء يمكننا وصفه بـ"النمط التاريخي"، وهو وجود سلوك معين متكرر في سياسات بعض الدول أو التنظيمات وقد تقوم دول أو أنظمة أو تنظيمات لاحقة بتبنيه، كأن يقال أن هذه الدولة أو تلك تتبع "نمط السلام الروماني" نسبة لسياسة روما في فرض السلام بإخضاع الجميع، وهو نفس ما يحدث مع النظام التركي، فنحن حين نقول أنه "يتبنى النمط العثماني في سياساته الخارجية" فهذا يعني أنه يتبع نفس السلوك.

فسلوك مثل التدخل العسكري في الشؤون الداخلية لدول مثل سوريا والعراق وليبيا ورعاية الإرهاب فيها هو نفس نمط العثمانيين في التطلع للتوسع والغزو.

صحيح أن الدولة العثمانية قد بادت وانتهت، وصحيح أن الدولة التركية الحالية هي جمهورية لها نظام حكم مختلف عن الحكم السلطاني، ولكن هذا فيما يتعلق بـ"الرسميات"، أما نحن فنتحدث عن السياسة الخارجية الفعلية وما يجري على أرض الواقع.

الواقع الذي يقول أن الفرق بين النظام التركي الحالي والدولة العثمانية ليس إلا كلاما على أوراق رسمية واختلاف للشكليات بحكم اختلاف الزمن، ولكن التطلعات والسياسات والأنماط والأساليب هي نفسها، وأن أردوغان هو شخص مهووس بفكرة اعتبار نفسه امتدادا لـ"السلاطين الغزاة" ويحاول إشباع هوسه هذا بالطرق التي يفرضها اختلاف العصر.

والمدافعون عن أردوغان والسياسات التركية ما هم إلا بين جاهل مُضَلَل بالنوستالجيا العثمانية أو مأجور لديه مشكلة مع دولته فانقلب عليها وراح يبحث عن رعاة لكيده ضد وطنه فوجد في عدو هذا الوطن حاضنا وراعيا لتتحقق من كلا منهما للآخر المنفعة، ثم راح يحاول أن يتلاعب بالكلمات والحقائق فيقول إن من يهاجمون العثمانيين إنما هم يخلطون بين الدولة العثمانية والدولة التركية.

عندما تستحضر نموذجا تاريخيا وتحاول استخدامه لمداعبة جاهل أو ساذج أو مغفل بقولك له "هل ترى هذا؟ ادعمني وسأقدم لك مثله" فيقوم ذوو الغيرة على التاريخ والوطن بنقد هذا النموذج وإظهار مثالبه، فلا تكن وقحا صفيقا إلى حد التهليل بأن خصومك يوظفون التاريخ لصالح السياسة ويخلطون الأوراق!.

توقف عن إضاعة الوقت

رشا حسن

كم مرةً شعرت في نهاية اليوم أن يومك قد ضاع؟ إن كنت تشعر بهذا، فمن المحتمل أنه قد ضاع فعلاً. تبحث كل يومٍ عن طريقة تمكنك من أن تتوقف عن إضاعة الوقت وتزيد من إنتاجيتك لتجد نفسك في اليوم التالي تكرر الأمر ذاته. الغريب في الأمر أننا نمتنع عن القيام بشيءٍ ما أو الاجتماع بأشخاص نحبهم أو تعلّم شيء جديد متذرعين بعدم امتلاكنا ما يكفي من الوقت للقيام به! لكننا لا نفكر كم من الوقت استهلكنا في نقاش سياسي أو فني لم يؤت أكلَه! لا نفكرُ في الساعات التي أمضيناها في تصفح وسائل التواصل الاجتماعي الخاصة بنا دون هدفٍ معيّن أو فائدةٍ حقيقية. قد لا تبدو مدة ساعتين من التصفح الهائم بتلك الأهمية عندما ننظر إليها منفردة، لكن محصلتها على مدى العام تساوي ٧٠٠ ساعة. هل لا زلت تظن أنها لا شيء؟ في ٧٠٠ ساعة يمكنك قراءة حوالي ٢٠ كتاب وتعلّم لغة جديدة. حياتنا اليوم أشبه بالدوامة. إن لم تسبح نحو جهةٍ معينة بوعي وإدراك، ستجد نفسك على شاطئٍ مهجور متسائلاً كيف وصلت إلى هناك.

إليك ما يمكنك فعله للتوقف عن إضاعة الوقت:

حدد النشاطات التي تعدّها إضاعة للوقت:

راقب نفسك لمدة يوم كامل أو حتى أسبوع. لا تغيّر شيئًا ولا تتبع استراتيجياتٍ عبقرية. فقط عش يومك بشكلٍ طبيعي وكمراقبٍ خارجي لاحظ كيف تمضي يومكَ واكتب ملاحظاتك عن كل نشاطٍ تعدّه إضاعة للوقت. مراقبتك الصامتة تعدُّ أول خطوة في الطريق الصحيح. فكيف يمكنك أن تصلح شيئاً ما دون أن تحدد موقع الخلل؟

اقض على كل نشاطٍ يتسبب بإضاعة وقتك:

الآن وقد أعددت قائمة بالنشاطات التي تسرق وقتك. حدد خِطّة بديلة واستبدل تلك النشاطات بنشاطات تعود بنفع أكبر وتستهلك وقتاً أقل. انظر لِلأمر وكأنّك تبحث عن خصومات على بضائعك المفضلة. فلماذا نعير اهتماماً كبيراً لطريقة صرفنا للمال القابل للاستعادة ولا نهتم بهدرنا للوقت الذي لا يستعاد؟ خذ بعين الاعتبار، أن بعض الممارسات أصبحت روتيناً يصعب التخلص منه مرةً واحدة. لذا، حاول التدرّج في التحرّر منها. فبدل أن تمنع نفسك من تصفح وسائل التواصل الاجتماعي، اضبط التطبيق بحيث ينبهك عند وصولك للفترة التي خصصتها لتصفح التطبيق. لكن حذارِ أن تضغط تجاهل وتتابع التصفح. كما يمكنك تخصيص الأوقات ذات النوعية المنخفضة مثل الوقت الذي تمضيه على الطريق لمثل هذه النشاطات.

ضع خطة يومية:

خطط ليومك في الصّباح بل من الأفضل أن تخطط له في الليلة السابقة قبل أن تنام. الخِطّة تمنحك نظرة عامة جيدة على المراد إنجازه في ذلك اليوم. مهمتك هي الالتزام بالخطة على أفضل وجه ممكن. عندما لا تكون لدينا خِطّة لليوم، فإننا ننجرف خلاله ونتفاعل مع أي حدثٍ طارئ ولا نحرز أي تقدم نحو أهدافنا. لا يحتاج وجود خِطّة إلى التعقيد المفرط. كل ما تحتاجه هو تحديد بعض الأفعال التي من شأنها تنشيطك، والأنشطة التي تتطلع إلى القيام بها. ستتكفل هذه العادة بتحسين حياتك بطريقةٍ أو بأخرى. ابدأ اليوم عاقداً العزم على أن تتعلّم وتطوّر نفسك وأن تعيش حياةً أكثر صحة وإنجازاً. التخطيط يمنعك من الوقوع في حالة رد الفعل ويكسبك طبع المبادرة. بواسطة استكمال أهدافك لهذا اليوم، ستشعر أنك حظيت بيوم ذي مغزى، ومن خلاله ستتدفق الكثير من الطاقة الإيجابية التي ستلهمك لفعل المزيد في اليوم التالي.

حدد مهلة زمنية لكل مهمة تخطط للقيام بها:

من المعروف أنّ المهام تستهلك من الوقت ما أُتيح لها. فالرد على رسائل البريد الإلكتروني قد يستغرق اليوم بكامله إن لم تحدد له موعداً نهائياً. كن واضحاً فمثلاً امنح المهمة X مهلة حتى الساعة ١٠ صباحاً، والمهمة Y حتى الساعة ٣ مساءً وهكذا. بهذه الطريقة تمنع عملك من استهلاك وقتاً أكثر مما يلزمه.

استعن برقيبٍ يمنعك من إضاعة الوقت:

استعن بالتطبيقات الإلكترونية في تنظيم يومك. واضبط التنبيهات لتذكّرك بانتهاء المهلة الزمنية للمهمة الحالية وبالخطوة التالية الواجب اتخاذها. يعد وجود التقويم فكرة جيدة ومزامنته على هاتفك الجوال أفضل. كما يمكنك الاستعانة بمجموعة من التطبيقات المختلفة التي جعلت الأمر يبدو وكأن لديك سكرتيرة إلكترونية تنظّم يومك.

لن يمنعك من إضاعة الوقت أكثر من ساعة تحدق إليك:

ضع ساعةً بشكل مرئي أمامك. أحياناً ننغمس في عملنا للدرجة التي نفقد معها إحساسنا بالوقت. وجود ساعة ضخمة أمامك سيبقيك على دراية بالوقت في الوقت الحالي.

حدد أولوياتك:

إذا كنت تشعر أنك بهلوان تقذف الكرات في الهواء وتشعر أن الوقت لا يسعفك وعاجلاً أم آجلاً ستسقط إحدى تلك الكرات، فتعلم إعطاء الأولوية للأمور المهمة وترك الباقي. اتبع تقنية ٨٠ / ٢٠ وهو مبدأ أساسي في تحديد الأولويات. يعتمد على إعطاء الأمور الهامة القليلة ٨٠٪ من وقتك. وشغل الأمور الأخرى المتعددة التي ليست على ذات المستوى من الأهمية ل ٢٠٪ المتبقية

تخلّص من الإشعارات على هاتفك:

ضع هاتفك في وضع "عدم الإزعاج" خلال العمل أو الدراسة. لا تُبقِ تطبيقات مواقع الوسائط الاجتماعية مفتوحة خلال اليوم، تحقق منها في أوقات محددة بدلاً من ذلك. تذكر أن تحويل تركيزك من شيء إلى آخر يحمل دائماً كلفةً ترافقه، هذه الدقائق القليلة التي صرفتها في الاطّلاع على إشعار ما، قد لا تبدو بتلك الأهمية الآن ولكن لو جمعتها على مدار اليوم، الأسبوع أو الشهر لبدت إضاعة للوقت وليست مجرد إشعار بريء.

قم بالمهام المتماثلة دفعةً واحدة:

اجمع الأعمال ذات الصلة وقم بها مرةً واحدة. على سبيل المثال: قم بجميع المكالمات الواجب عليك إجراؤها في فترةٍ تخصصها لإجراء المكالمات. كذلك الأمر بالنسبة للكتابات وغيرها. القيام بالأمور المتشابهة دفعةً واحدة يجنّبك إضاعة الوقت في التبديل بين المهام المختلفة ويحافظ على تركيزك. كما أنّه يجنّبك نسيان أو تأجيل أي منها.

فوّض غيرك ببعض المهام:

لا يوجد خطأ في أن توكل بعض المهام الثانوية للآخرين إذا كانوا قادرين على القيام بها بشكل أفضل أو أنها مهام ليست بتلك الأهمية ولا تتطلّب منك الاهتمام بها بشكل شخصي. إيكال المهمات البسيطة التي كانت تتسبب بإضاعة وقتك سيؤثر بشكل كبير في إنتاجيتك.

اترك فواصل زمنية بين المهام:

لا تحدد بداية مهمة في نفس الوقت الذي تنتهي به المهمة السابقة. لكن، اترك بينهما فواصل زمنية لا تتجاوز مدتها ٥-١٠ دقائق. قد تبدو لك هذه النصيحة إضاعةً للوقت ولكنها في الواقع تتيح لك مرونةً للتعاطي مع أي أمرٍ طارئ لم تخطط له. كما تمكّنك من إنهاء المهمات على وجهٍ جيّد، يكفيك شرّ العودة إليها.

الإدارة الجيدة للوقت لا تمنحك القدرة على القيام بالأشياء التي تحتاج إلى القيام بها فحسب، بل إنها تحرّرك وتمنحك القدرة على القيام بالأشياء التي تحب فعلها. قد تحصل على مزيد من النوم، وتقضي المزيد من الوقت مع العائلة والأصدقاء، ويكون لديك المزيد من الوقت للهوايات عند تتبّع وقتك وجدولته. قم بجدولة الأنشطة الترفيهية في يومك وأسبوعك وشهرك وسنتك. وهذا يشمل فترات راحةٍ قصيرةٍ يومية لتناول الوجبات الخفيفة وممارسة الرياضة والأنشطة الاجتماعية والإجازات. عندما تقرر إدارة الوقت بشكل أفضل، كل مجال من مجالات حياتك سيتغير نحو الأحسن.

كيف تكون ناضجاً عاطفياً؟

تقي الدين مدور

كتَبَ خورخي لويس بورخيس: "إنّ الوَقت هو المادة التي صنع منها نهر يجتاحني، لكنّي أنا النهر. إنه النمر الذي يحطمني، لكنّي أنا النمر. هي نار تلتهمني ولكنّي أنا النار. العالم، للأسف، حقيقي.. أنا، لسوء الحظ، أنا بورخيس".

ما كان الكاتب الأرجنتيني الكبير يتأمّل فيه هنا هو التناقض المتأصّل في تجربَتنا في التغيير. كان يعتقد أنّ الزمن هو وهمٌ خَلقه العقل الواعي، خدعة تحمِيها عادات اللّغة. كل لحظة، بهذا المعنى، أبدية، وإذا لم نكُن ملزَمِين بإدرَاكاتنا، فسيكُون ذلك واضحًا. ومع ذلك، أشَارَ إلى أنّ حقيقة استمرار هذا الوهم باستمراريةِ الوقت، هي أيضًا مصدرُ إحساسِنا بالذات – الذات التي نختَبرها من خلال مفهوم الوقت، وهي الذات التي يجَب أن نَتعايَشَ معها إذا أردنا العمل بفعاليةٍ في الواقع المادي.

الذات بين الماضي والحاضر والمستقبل:

تجاهل التشابك الميتافيزيقي الأعمَق في تأكيد بورخيس، فكرة أنّ تجربَتَنا مع الزّمن هي فكرةٌ مثيرة للاهتمام. وهذا منطقيٌ أيضًا. عندما نفكّر في إحساسِنا بالذات، فإنّنا نميلُ إلى تقسيم هذه الذات إلى ثلاثة أجزاء: الماضِي والحاضر والمُستَقبَل. نحن نفكّر فيها كحركة تغيير. من الواضح لنا أنّ هناك فرقًا بيننا الآن وعندما كنا في العاشرة من العمر، وبيننا الآن ومتى سنكون في الثمانين من العمر. عقلنا، إذن، يستخدم مفهُومَ الوقت للإشارة إلى التغيير الذي يمرّ به جسمنا مع تقدمه في العمر.

هناك طريقةٌ أخرى للتفكير في هذا وهي التفكير في الذات على أنّها نتاجٌ للعَلاقة العاطفية المتغيّرة التي لدينا بجَسَدنا. الجسدُ حَقيقي، مخلوقٌ مادي للمادة. ومع ذلك، فإنّ الذات هي خلقٌ عاطفي غامضٌ للعقل. هذا الأخير هو تفسيرٌ لكيفية تحرّك الجسم في كلٍّ من البيئات المادية والاجتماعية المحيطة به.

كيف تصنع الذات:

عندما نولد، لا يكون لدينا إحساسٌ بالذات. ولكن بينما يتفاعل أشخاصٌ آخرون، مثل آبائنا وأقاربنا، مع أجسادِنا ويستجيبون لأفعالها، نبدأ في تكوين الذات – صورة لما يمكن أن يفعله هذا الجسم، وما يجب أن يكون عليه. نظرًا لأننا نختبرُ المزيد، فإننا نجمع المزيد والمزيد من البيانات التي تخبرُنا عن مكان أجسامِنا في العالم. نحن نتأقلمُ ببطء مع محيطنا – كل من الناس والبيئة – وينعكسُ هذا الشرط في تعبيراتنا السلوكية كعادات، وهذا يعزّز مفهوم الذات. هذا هو السبب في أنّ الأصوات في أذهاننا التي تخبرنا بما يجب أن نفعله، أو التي تنتقدنا، أو التي تدعمُنا تبدو في كثيرٍ من الأحيان مثل أصوات الأشخاص الذين نشأنا معهم.

الذات وعقلانية الواقع

كانت وجهة نظر بورخيس أنه على الرغم من ارتباكنا بشأنِ الطبيعة الحقيقية للوقت، فإنّ للذات هدفًا، وهذا الهدفُ هو العيشُ في الواقعِ المادي. لتوسيع ذلك أكثر، أودّ أن أقول إنّ الغرضَ منه هو العيش في الواقع المادي بطريقةٍ هادفة وعقلانيةٍ وصحية نفسيا.

هذا صعب. فالوُصُول إلى هذه المرحلة هو ما نربطه بالنضج، والذي بدوره يعزّز العلاقة غير الخطية التي نتمتّع بها مع الوقت، لأنَّ بعض الأشخاص ينضُجُون في سنّ ١٨ بينما لا يصل آخرون إلى هناك حتى في الخمسينيات من العمر. لكنّنا جميعًا نشكّل إحساسًا بالذات، فنحن جميعًا مشرُوطون بشكلٍ سلبي بالبيئات التي ترفعُنا إلى درجةٍ أو أخرى، وكلّنا مقيّدون جزئيًا حتى نتمكّن من التغلب على هذا الشّرط لتشكيل علاقةٍ أفضل مع أجسادنا.

كيف تحدث عملية النضج:

تحدث عملية النُّضج بشكلٍ مختلف لكلّ فرد. بالنّسبة للبعضِ، يبدأ التنوُّع الهائل في التجربة ببطء في تغيير حدسهم حول من هم، وهذا يغيّر كيفية رؤيتهم لأجسادهم وبالتالي شعورُهُم بالذات. بالنّسبة للآخرين، تغير الكتب والمقتطفات الطريقة التي يُنظرُ بها إلى الواقع، وبالتالي كيف يُنظر إلى الجسدِ والذات ويعيشان معهما.

بالنّسبة للبعض حتى الآن، فإنَّ العلاج والمحادثة ومزيج من الخبرة والتجريد هو ما يوصِلُهُم إلى هناك. حتى داخل ممارسات العلاج المختلفة، على سبيل المثال، هناك طرقٌ مختلفةٌ للوُصُول إلى نفس الغاية. يختلفُ التحليلُ النّفسي عن العلاج السُّلوكي الذي يختلف عن العلاجَ الإنساني الذي يختلفُ عن العلاجَ المعرفي، لكن جميعها تستهدف نقاط قوّتهم ويمكنها أن تكن فعّالة.

لننطلق من الذات:

لذلك، فإنّ جوهر كلّ هذه الأساليب هو فكرةُ أنه إذا قمت بتغيير مفهومِك الذاتي، يمكنك تغيير حياتِك بشكلٍ جذري للأفضل. أو الأفضل من ذلك، إذا كانت هذه الذات تتمتّع بعلاقةٍ عاطفية صحية مع جسدها، فيمكن أن تعيش الحياة بكامل طاقتِها. تكمُنُ الصعوبة بالطبع في أنَّ الذات ليست كيانًا ثابتًا. إنّها تشعر بأشياء مختلفة عبر ما يُعتَقَد أنه أُطُرٌ زَمنية مختلفة، والجسم يستوعبُ كل هذا. هذا هو السّبب في أنّ التّحليل النّفسي قد يُساعدك في فهم ماضيك وكيف شكّل ذلك سلوكَكَ.

إذا فكّرنا في الذات في الغالب من خلال عدسةِ الوقت– الماضي والحاضر والمستقبل– وإذا كانت هذه الذات تتعلّق بعلاقتنا بجسدِنا المادي، فيجبُ أن يكون للنّضج النفسي علاقة بكيفية رُؤيتنا لجسمنا في الماضي، كيف نتعامل مع الحاضر، وكيف نفكّر في احتياجاته في المستقبل. وهذا بالضّبط ما أظنُّ أنه يكمن وراء كل المقاربات المختلفة للنّضج. على وجه الخصوص، يتم بناء الذات الصحية على ثلاث تجارب من أجسامنا عبر الزمن: حب الذات فيما يتعلق بالماضي، واحترامُ الذات في الحاضر، والمسؤولية الذاتية تجاه المستقبل.

ثلاثية التجارب عبر الزمن:

حب الذات:

في جوهرها، هذه تجربة نتعلّم ربطها بجسمنا إذا كان أحد الوالدين أو مربّينا في الطفولة موجود لنا، دون قيدٍ أو شرط، دون حكم على نجاحَاتِنا وإخفاقاتنا. إنها تجربة تغرسُ فينا الإيمان بأنّنا محبُوبُون لمجرد أنّ لدينا جسداً. نحن كائن حساس يكافحُ وينجح، ويواجه تقلّبات الحياة، وهذا وحده، بغضّ النظر عن أيّ حقيقةٍ أخرى، يكفي لاستحقاق الحب. الحبُّ هو ما يربط الأفراد ببَعضِهم البعض. إنه أيضًا ما يَجعلنا مشتركِين في تآزرنا، وهذه القواسمُ المشتركة هي بدورها ما يجعلُ الحب غير مشرُوط. ينَمو حب الذات من هذا.

مثل الحب، حب الذات مبني على أساس التعاطف والتفاهم والرعاية. ذواتنا تنظر إلى ماضيها وتتسامح مع أوجه القصور والأخطاء والفشل، لأنّها تعلم أنَّ هذا جزء ممّا يعنيه أن تكون إنسانًا غير معصوم ينمو ويتغيّر باستمرار. من المَعقول أيضًا أن ندرك أنّ أي أوجه قصور وأخطاء وإخفاقاتٍ دائمة عيّنها الآخرون لهم في الماضي– ما لم يتم تشجيعهم من مكان الحب نفسه – تقول المزيد عن كيان هذا الشخص وأحكامه الضبابية أكثر مما يتحدث عنه جسده.

يخلق حبّ الذات سردًا صحيًا ومتماسِكًا للماضي، الحبّ هو ما يغذّينا بالإيمان، وبدون حبّ الذات لا يوجد إيمان.

احترام الذات:

إذا كان حبّ الذات مرتبطًا بالماضي وينبثقُ من عمومية إنسانيتنا، فإنَّ احترام الذات يتعلّق بالحاضر ويمثّل فرديتنا. بعد كلّ شيء، إذا كان جسدُ الشخص قد وصَلَ إلى الوقتِ الحاضر، فقد مرَّ بما يكفي من التّجارب والمِحن التي ألقتها الحياة والتي تختلف بشكلٍ ملحوظٍ عن تلك التي مرّ بها أيّ جَسم بشري آخر. لها صوتها الخاص، مع تفضيلاتها ومُثُلِها. في بعض الأحيان، يمكن أن تلطِّخَ هذه التفضيلات والمُثُل العليا بسبب التكييف الذي يستهلكه الآخرون، ولكن تحته، عادة ما يكون الصّوت موجودًا، وعادة ما يتطلّب الانتباه. ومع الانتباه، فإنه يتطلب أن تتألّق التفضيلات والمثل التي تقدّرها في كيفية تعبير الجسم عن نفسه في الحياةِ اليوميةَ.

يعني احترام الذات وجود حدود، وحماية تلك الحدود، ومن ثمَّ إبراز محتويات تلك الحدود في العالم– بدون اعتذار– طالما أنّها لا تنتهك حقوقَ الآخرين وحدودهم. يعني أيضًا تعلم كيفيةِ التعامل مع حدود جسدك مع حدود جسدِ شخص آخر. يعني هذا في جوهره أنه يجبُ على الشخص أولاً الكشف عن شخصيته الفردية والعيش فيها، وبعد ذلك، يعني أنه يتعيّن عليه تطوير الشجاعة لمتابعة كلّ ما يرغب فيه الفرد في الوقت الحاضر، بغضّ النظر عن النتيجة.

المسؤولية الذاتية:

مع الوقود الذي يوفّره حب الذات، اتجاه مستوحى من احترام الذات، فإن الخطوة الأخيرة تتعلق بَالمسؤولية نحو المستقبل. هذا هو مجالُ المسؤولية الذاتية، وهو يستلزمُ قبول العبء الذي يأتي مع محاولة الوصول إلى إمكاناتِ الجسم الكاملة. هذا يعني الاعترافَ بأنَّ الحَياة يمكن أن تكون غير عادلة، نعم، وأننا جميعًا جزءٌ من نظام أوسع وأكبر من أيّ واحد منا، بالطّبَع، وأنّ هناك العديد من القِوى التي تلعبُ دورًا في العالم والتي لا نفهمُها.

أن تكون مسؤولاً، يعني اعتناقَ الحقيقة القديمة القائلة بأنّ ما يحدث لنا ليس هو المهم، بل كيف نتفاعلُ بما يحدث لنا. إنه يعني الوَعي بالذات، ويعني الثقة بالنفس، ويعني التعود على اتخاذِ القرارات بدلاً من انتظار اتخاذ القرارات نيابة عنا. إذا كان الماضي هو حياة الشخص التي يعيشها، فإنّ المستقبل هو حياة غير معيشية للإنسان. وضمن هذه الحياة غير الحية تكمن بذور ما يمكن أن نكون عليه إذا أردنا تحقيق كامل إمكاناتنا. وما يمكن أن نكون عليه يتشكل بشكلٍ مباشر من خلال مستوى المسؤوليةَ الذي نرغب في تحمله من أجل وجود كيان أجسادنا.

www.selamdemocratic.com
selamdemocratic@gmail.com
partiya.asti
السلام Aştî

«عدم التعلق».. سبيل السعادة

د. شريف عرفة

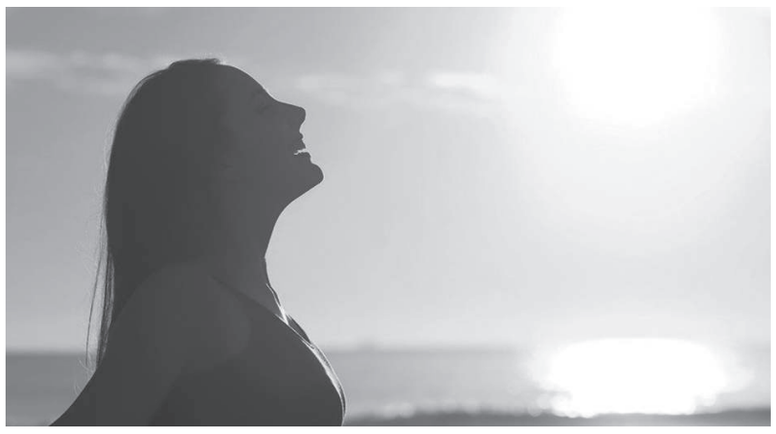

حين يتعلق الأمر بالنفس الإنسانية، كثيراً ما يحدث تداخل بين المفاهيم الدينية والفلسفية والعلمية. فمثلاً، تعلي أغلب الأديان من قيمة الزهد، لا باعتباره دعوة للتقشف، بل لكونه عدم تعلق القلب بالدنيا.. عدم التعلق، مفهوم صوفي نجده في الفلسفة الرواقية، وكذلك نجده حاضراً في دراسة علمية حديثة عن السعادة.

قام الباحث برادلي إلفنستون Bradley Elphinstone وزملاؤه بدراسة حول الموضوع نشرت مؤخراً في الدورية العلمية «موتيفيشن آند إيموشن».. وكان لنا معه هذا الحوار.

* ما المقصود «بعدم التعلق»؟

** بعبارات بسيطة، عدم التعلق هو منهج مرن ومتوازن للحياة، يعني تقليل التشبث بالتجارب المرغوبة، أو تقليل النفور من التجارب السلبية!

* لماذا يعتبر هذا مفيداً؟

** عدم التعلق مفيد، وقد يزيد من السعادة النفسية، لأنه يساعدنا على قبول طبيعة الحياة المتغيرة باستمرار.. اقتصار تركيزنا العقلي على ما نريده لأنفسنا وتعلقنا الزائد بأشياء في حياتنا، هو مصدر للمعاناة.. لأننا لن نستطيع دائماً الحصول على الأشياء التي نريدها، ولن نستطيع تجنب الأشياء التي لا نريدها، وأحياناً عندما نحصل على الشيء الذي نريده، سيأتي يوم وينتهي هذا الشيء أو ينتقل لغيرنا! وهي فكرة موجودة بالفعل في كثير من الأديان والفلسفات.

* هل يمكن أن تعطينا مثالاً على أن «عدم التعلق» مفيد؟

** على سبيل المثال، الشخص الذي يركز بشكل كبير على مظاهر الشباب لديه ويعتبرها جزءاً من هويته الذاتية ونظرته لنفسه، قد يجد صعوبة في قبول علامات الشيخوخة.. والشخص الذي المتشبث بمنصب أو الذي يشعر أن الحصول على وظيفة أو ترقية معينة هي السبيل الوحيد للشعور بالنجاح، سيجد صعوبة في قبول ترك المنصب، أو عدم الحصول على الوظيفة.

* هل يعني هذا عدم الاكتراث بشيء؟

** «عدم التعلق» لا يعني عدم الاكتراث، بل يعني أن الشخص قد أدرك حقيقة الحياة، وهي أن كل شيء إلى زوال.. يمكن للشخص غير المتعلق أن يقدر الناس ويحبهم بصدق، ولكن مع إدراك أن كل علاقة ستنتهي إما بالفتور أو الفراق أو الموت، فيكون مستعداً لذلك. يمكن لأي شخص غير متعلق أيضاً ممارسة الرياضة برغبة في الفوز، ولكن دون اعتبار الفوز أهم شيء في اللعبة.. فهو شيء قد يأتي أو لا يأتي حتى إن لعبوا أفضل من خصمهم.

* كيف يمكن تنمية هذه المهارة الذهنية؟

** تشير الأبحاث إلى أنه يمكن تنمية عدم التعلق من خلال اليقظة الذهنية.. وممارسة التأمل هو أحد الطرق لذلك «لأن التركيز في الواقع والحاضر – هنا والآن – يمكن أن يزيد الرضا عن الحياة، بدلاً من التركيز على أشياء غير موجودة» الحاضر يزيد من تشير دراسات أخرى إلى أن عدم التعلق يمكن أن يحدث من خلال الخبرات الشخصية ومواجهة تقلبات الحياة – على سبيل المثال، ولادة طفل، وفقدان أحد الأحباء – حيث يمكن لهذه التجارب أن تكشف عن الطبيعة غير الدائمة للحياة، وعدم الجدوى في محاولة التحكم في الأشياء من أجلنا.

بالإضافة لذلك، يمكن للأدب والأفلام والوثائقيات أن تكون مفيدة لأنها قد تعطينا نظرة ثاقبة على رحلات حياة الآخرين التي تكشف أن دوام الحال من المحال.

وبشكل عام، أشعر أن القادة يمكنهم الترويج لعدم التعلق عن طريق التحلي بهذه الصفة والعمل من أجل المصلحة العامة لا من أجل غايات المصلحة الذاتية.. هؤلاء يمكنهم إلهام الآخرين للعمل بشكل مشابه. «انتهى كلام الباحث» عدم التعلق يعني الحرية النفسية.. ألا يكون المرء أسيراً لاحتياجات خارجية، بل مستمداً لرضاه النفسي من أعماق ذاته.. رغم أن هذه النظرة قد تتعارض مع رؤى بعض الناس للسعادة وتعلقهم بأشياء خارجية تعطي حياتهم معنى، إلا أنها فلسفة تناسب الأشخاص الذين يفضلون تصورا قد يكون أكثر واقعية للسعادة.

الملل.. ورعب الزمن الفارغ!

سعيد ناشيد

جسدُ الإنسان ميّال بطبعه إلى الكسل، وعندما يتكاسل الجسد يأخذ في الترهل، ويصاب بالخمول والذبول، ثم سرعان ما تظهر على المرء أعراض التواكل والشكوى والتذمر، وغيرها من أمراض الانحطاط الثقافي، وصولاً إلى أعراض القنوط والضجر والسأم وغيرها من أمراض انحطاط الروح. هذا ما يفعله الكسل بالإنسان.

لا يقتصر الكسل على المجتمعات المتخلفة عن ركب حضارة العلم والعمل، بل لعله فطرة الإنسان الذي خُلق على فطرة أن يأكل، ويتناسل، وينام، قبل أن يدفعه الملل إلى البحث عن أنشطة إضافية بدت بادئ الأمر كأنها بلا فائدة، من قبيل الموسيقى، والكتابة، والرقص، والنحت، وغيرها.

الفراغ المزعج

ومجمل الفرضية التي أقترحها أن مشاعر الملل بدأت تنتاب الإنسان في سياق تحوّلات الحضارة والحياة، ودفعته إلى البحث عن أنشطة إضافية لكي يملأ بها وقت الفراغ الزائد والمزعج. ولكن، متى أصبح لديه وقت زائد؟ وما المزعج في وقت الفراغ؟

نبدأ من السؤال الثاني:

الزمن الفارغ وقت فائض عن الضرورة الطبيعية المتمثلة في السعي إلى الطعام والنوم والتناسل. الزمن الفارغ هو ما يبحث عنه الناس وعندما يجدونه يشعرون إزاءه بالرعب والتوتر. هنا تكمن المفارقة. إن يوم الأحد الذي ينتظره الجميع، ثم يشكو الجميع من مللِه، ليعطينا فكرة عن المأزق الوجودي للإنسان في مواجهة الزمن الفارغ. الزمن الفارغ زمن مزعج لأنه يمثل لحظة الكشف كأن وجودنا بلا معنى. ولذلك ننشد الفراغ لكي نرتاح من العمل ولكننا ما أن نمتلك وقت الفراغ حتى نسعى إلى شغله بأي شيء، ثم لا نعرف بماذا أو كيف؟ خُلقنا على فطرة أن نكون في حالة تركيز دائم على الهدف (الصيد للأكل)، وفي حالة انتباه دائم إلى المخاطر (الحذر للبقاء). ولذلك حين لا يكون هناك من هدف محدد، أو خطر معين، ولا يكون الوقت وقت نوم، يكون هذا سبباً كافياً للملل.

بدأ الإنسان يشعر بالملل حين أصبح لديه كثير من الوقت الزائد عن حاجياته الطبيعية الضرورية والمتمثلة في الصيد من أجل الأكل، والتناسل لإكثار النوع، والنوم من أجل الراحة، وذلك بسبب تحولات كبرى طرأت على نمط الإنتاج، وتقسيم العمل، وتراكم الثروة، وظهور أنماط الرعي والزراعة والاستقرار.

الشعر والغناء

لم يكن الصياد البدائي يملك كثيراً من الوقت لكي يشعر بوقت الفراغ، فقد كان عمله اليومي للحصول على الطعام وتفادي المخاطر يتطلب تركيزاً كبيراً طول النهار، ولم يكن لديه اكتفاء من الموارد الغذائية، فقد كانت معركة الجوع معركة يومية بالنسبة لإنسان الكهوف والأدغال. غير أن الراعي الذي سيظهر لاحقاً سرعان ما سيشعر بأن عمله لا يتطلب تركيزاً كبيراً لوقت طويل، ولذلك استعان بالناي والمزمار والقيثارة وأشياء أخرى من قبيل الشعر والغناء، وذلك لتلبية الحاجة إلى التركيز وكسر الملل، وداخل الزمن الفارغ للرعاة تطورت أشكال الموسيقى الرعوية العريقة في الحضارات القديمة جلها. ونفس القول أيضاً عن مجتمعات المزارعين، حيث بين الحرث والحصاد، ثم بين الحصاد والحرث، هناك زمن فارغ يستدعي أنشطة غير مرتبطة بالضرورة الطبيعية.

وثمة معطى آخر، يتعلق بارتفاع متوسط عمر الإنسان، بحيث كان متوسط عمر الإنسان في مجتمع الصيادين أقل من أربعين عاماً، يمضيها الإنسان بين الصيد نهاراً والنوم ليلاً، وفي النهاية غالباً ما يموت قبل أن يشيخ، وبالتالي لم يكن في حياته القصيرة وقت زائد عن زمن السعي إلى الأكل والنوم والتناسل.

إنسان الحضارة

الزمن الفارغ هو الزمن الذي سيحاول الإنسان أن يملأه بأنشطة لا تنتمي إلى مجال الضرورة الطبيعية، أنشطة كثيرة ومتنوعة من قبيل النحت، والرسم، والموسيقى، والكتابة، والرقص، وغيرها، وبالموازاة شرع العقل في التطور رويداً رويداً، بدءا من عصور السحر والخرافة، وصولاً إلى عصر العلم والمعرفة.

لم يظهر الملل إلا مع ظهور إنسان الحضارة الذي وجد نفسه أمام وقت زائد عن حاجياته الضرورية. وكان السؤال، أين يمضي أوقات فراغه؟ التنزه، الفرجة، الاحتفال، الاكتشاف.. إلخ؟ كذلك كان، وقد أبدع في هذا كله إبداعاً جميلاً، من حيث الحدائق، المسارح.. إلخ. ورغم ذلك لا تغطي تلك الأعمال وقت الفراغ كله، ولاسيما لدى الطبقات الأرستقراطية التي وجدت نفسها غير مضطرة إلى العمل. هناك دائماً وقت لعدم فعل أي شيء. ولذلك اهتدى إنسان الحضارة إلى التأمل باعتباره ترياقاً للملل حين لا يمكن عمل أي شيء، فكان طبيعياً أن تظهر الفلسفة ضمن الأوساط الأرستقراطية للمدن، حيث يوفر الاكتفاء الذاتي وتقسيم العمل كثيراً من الوقت الفارغ.

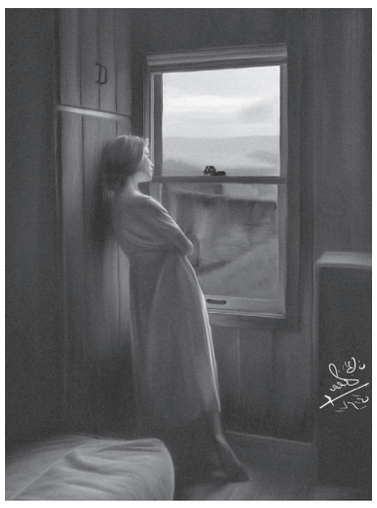

مقاومة الملل

وقد تطور العقل في سياق معركة مقاومة الملل الناجم عن الزمن الفارغ، ولا تزال المعركة مستمرة إلى غاية اليوم، بل ثمة فرضية إضافية، مفادها أن الملل سيزداد شراسة بفعل ارتفاع معدل عمر الإنسان جراء الثورات الجارية في مجال تقنيات الطب وعلم الجينات، وكذلك بفعل تمديد مرحلة الشيخوخة التي ستصبح أكثر مراحل حياة الإنسان طولاً. إن ملل يوم الأحد ليعطينا فكرة عن تقاعد طويل الأمد قد يستغرق عشرات السنين من الشيخوخة.

فالملل وخز الكينونة الذي يفرض على العقل أن يحسن تدبير الزمن الفارغ، وأن يحاول استكشاف أشياء جديدة، اختبار إمكانيات مجهولة، وشق طرق غير مطروقة، ومن خلال ذلك كله يحقق الإنسان النمو والارتقاء.

الملل صوت الفراغ الذي يقول للإنسان:

هيا انهض أيها الإنسان، اشتغل، فكّر، خطّط، أبدع، سافر، اقرأ، اكتُب، ارسم، ارقص، غامر، خاطر، وفي النهاية تأمل كما ينبغي، جرِّب إمكانيات أخرى، فرصاً أخرى، مسارات أخرى، لا تقم بالشيء نفسه على الدوام، لا تمكث في المكان نفسه على الدوام، لا تتمسك بالأفكار نفسها على الدوام، لا تنس أنك إنسان.

معاني الحياة وأسئلة الوجود

مياسة سلطان

لطالما شدتني الكتب الفلسفية التي تناقش الحياة والوجود، أبحث فيها عن إجابات لأسئلة كثيرة تراودني، والغريب أني كلما قرأت أكثر تكاثرت تلك الأسئلة وتشعّبت وتعاظمت عليَّ حتى بدأت أشك في أن تلك الكتب هي للمزيد من الأسئلة ولا وجود فيها لأي إجابات أكيدة، ومنها تلك الكتب ذات العناوين الشائقة بالنسبة لي مثل: ما معنى الحياة؟ ما هي السعادة؟ ما معنى الوجود؟ وغيرها من التساؤلات التي تجعلني أفتنيها دون تردد للغوص فيها يوماً ما.. ولا أجمل من تلك الفرصة الذهبية التي منحنا إياها فيروس كورونا (المعروف باسم جائحة كوفيد ١٩) بالتمهل قليلاً في حياتنا اليومية، ومنحنا وفرة من الوقت لنقرأ كل تلك الكتب التي كانت تنتظر دورها أثناء عزلتنا في سبيل التباعد والبقاء في منازلنا آمنين من هذا الفيروس الذي هز العالم. ولم أمانع مطلقاً في التمتع بساعات الفراغ التي طالما اعتبرتها فرصة كي أغرق في مكتبتي، والغوص في كتب الفلسفة تحديداً، هذا المجال الذي طالما رغبت في الغوص فيه أكثر من غيره.. هكذا كنت أبحر مع كتب الفلسفة كتاباً بعد آخر، رغم أني لست ضليعة فيها كثيراً وإنما حملني فضولي للتعرف عليها ببطء وحذر شديد.

كنت كمن يبني قواعد قوية ومتينة ثم ينسفها من جديد، لأبدأ مع كل كتاب ومع كل مفكر فيأخذني معه في رحلته لأستوعب بعضاً من أفكاره، وأناقشها وأدوّن أسئلتي الكثيرة على هوامش تلك الصفحات وأنتهي من الكتاب بترك ملاحظة صغيرة هناك في آخر صفحة «كتاب جيد»، أو «كتاب يستدعي قراءته ثانية»، أو «كتاب انتهيت منه إلى الأبد» ولا أعود إليه، أو كتاب قد لا أصل معه للصفحات الأخيرة وأفقد ثقتي فيه حين يستمر اللف والدوران حول فكرة وحيدة يناقشها بإسهاب شديد وتكرار ممل لا أحتمله فأترك الكتاب دون عودة.

معنى الحياة

ومن المعروف أن لدى الفلاسفة عادة تثير الحنق وهي تحليل الأسئلة بدلاً من الإجابة عنها، ومثال على ذلك ما ورد في كتاب «معنى الحياة: مقدمة وجيزة» للكاتب تيزي إيغلتون، ترجمة رندة بعث، من إصدارات هيئة البحرين للثقافة والآثار، حيث يستهل كتابه بسؤال عميق: «ما هو معنى الحياة؟»، وهو أحد تلك الأسئلة التي تسبب كل كلمة فيها إشكالية غير بسيطة، حيث يفسر بعض المفكرين سؤال معنى الحياة بأنه عديم المعنى بذاته! فالمعنى هنا يعد مسألة لغوية، فهو سؤال حول طريقة حديثنا عن الأشياء وليس عن سمة الأشياء ذاتها. ومن المتعارف عليه أن طرح النوع الصائب من الأسئلة يمكن أن يفتح عالماً جديداً من المعرفة، فهو يستحث تساؤلات حيوية أخرى تأتي في أعقابه.

مضمر ومستتر

ونستطيع أن نسأل: لماذا يسعى المرء إلى معرفة معنى الحياة؟ ولكن هل نحن على يقين بأن الإجابة ستساعدنا في جعل حياتنا أفضل؟ فقد عاش الكثير من الرجال والنساء حياة فائقة من دون أن يمتلكوا على، ما يبدو، هذا السر أو ربما كانوا يمتلكون «سر الحياة» منذ الأزل دون أن يعلموا ذلك! وربما كان معنى الحياة في هذه اللحظة بسيطاً ببساطة التنفس من دون إدراك الناس لذلك، ولكن ماذا لو كانت تصعب رؤيته ليس لأنه مستتر بل لأنه قريب جداً إلى مقلة العين ولا يمكن رؤيته بوضوح؟ ربما لا يكون معنى الحياة هدفاً يجب السعي وراءه، أو جزءاً من حقيقة يجب نبشه، ولكنه شيء يعبر عنه بفعل العيش نفسه، أو ربما بأسلوب معين في العيش.

التصالح مع المواقف

وكما تردد الكاتبة التركية إليف شافاق: «أبحث عن حياة جديرة بالحياة»، فقد تكون الحياة صعبة ومعقدة ومن الصعب تحملها والسيطرة عليها، وقد نكرر بعض الحكم التي تساعدنا على الاستمرار ولكن من الصعب ممارستها في حياتنا اليومية بشكل مستمر وتحويل حياتنا بالكامل، فالمواقف التي تمر في حياتنا سيئة أو جيدة تحتم علينا أن نتصالح مع أقدارنا فكما كتب الفيلسوف نيتشه أن «السعادة تصالح مع الشقاء» فالشقاء والمعاناة جزء من حياتنا، وحتى نكون سعداء يجب أن نحب الحياة كما هي.

فن الوجود

وفي كتاب بعنوان «فن الوجود» للفيلسوف إريش فروم، ترجمة إيناس نبيل سليمان، يستعرض فكرة أخرى ومزيداً من الأسئلة، فيكتب فروم أنه قد يكون للحياة عدد من المعاني، فلماذا علينا أن نتخيل أن لها معنى واحداً فحسب؟ وتماماً مثلما نستطيع تخصيصها بعدد من المعاني المتباينة يمكن أيضاً أن تكون لها تشكيلة من معانٍ متأصلة في حال كان لها معنى متأصل أساساً، وربما تكون هنالك غايات متباينة عديدة تؤثر عليها وبعضها يتناقض مع بعضها الآخر، أو ربما تغير الحياة غايتها بين حين وآخر مثلما نفعل. ويؤكد أنه يجب علينا عدم افتراض أن المعطى أو المعنى المتأصل ينبغي دائماً أن يكون ثابتاً وفريداً، فماذا لو كان للحياة غاية فعلاً ولكنها متناقضة تماماً مع مشاريعنا نحن؟

جواهر الحكمة

هكذا نجد أنفسنا نغرق في كم من الأسئلة التي لا تنتهي دون أمل الحصول على إجابة شافية من الفلسفة عن معنى الحياة أو معنى الوجود، فالفكرة أن هناك متغيراً واحداً قادراً على السيطرة عليه هو موقفك الخاص، فكرتك أو سلوكك وأسلوبك، فكما تناقش تلك الكتب حالة الإنسان، فتكون أنت حالة شائعة تشبه أي إنسان آخر وغير استثنائي يتعامل مع القضايا نفسها منذ بداية التاريخ البشري، كحال بقية البشر تعاني بعض أنواع من التصادمات بين أقرانك (مشاكل مالية زوجية، أو ربما معاناة من الإحباط)، والعلاج هو نفسه أي أن تتعلم كيف تعثر على جواهر الحكمة.

المعرفة عامل سعادة

إن التفكر في أسباب وجودنا في العالم هو جزء من أسلوب وجودنا فيه، ويميل إطلاق التساؤلات عن معنى الحياة على نطاق واسع إلى الظهور في أوقات تتأزم فيها الأدوار والاعتقادات والمواضيع التي تعد بديهية، حيث إن المعرفة عامل مساعد على السعادة، وقد يكون واحد من أسباب التفكر بقلق في معنى الوجود على نحو أكثر من الحقب السابقة، أي بمعنى أن نفترض حياة الإنسان رخيصة على نحو مرعب، وإذا كانت قيمة الإنسان قد انخفضت إلى هذا الحد المتدني فمن الطبيعي أن يتوقع المرء طرح التساؤل عن معنى الحياة أو الوجود في معانيها النظرية.

Aştî السلام

ROJNAMEYEKE SÎYASÎ - CİVAKÎ - ÇANDÎ

www.selamdemocratic.com
selamdemocratic@gmail.com
partiya.astı

Hijmara (51) Kanûna 1 2020

Ji bo ku danpêdan bi Rêveberîya Xweser were kirin, xebateke xurt pêwîst e.

Telal Mihemed Hevserokê Partîya Aştîya Demokratîk a Kurdistanê di axiftineke xwe de bal kişand ser sedemên nasnekirina Rêveberîya Xweser û wiha got: “Hin alî di serî de Rejîma Baas, Tirkîye, Îran û Rûsya naxwazin ku alozîya Sûrîyeyê çareser bibe.” Mihemed dîyar kir ku divê xebata dîplomatîk were xurtkirin da ku îtîraf bi Rêveberîyê were kirin.

RêveberîyaXweserakudisala 2014an hate damezrandin tevahî pêkhateyên Bakur û Rojhilatê Sûrîyeyê di bin banê xwe de dicivîne. Rêveberîyê pêkhateyên herêmê ji qirkirin û talankirinê parastin û bi pergala xwe ya demokratîk a alternatîfa yekpergalî hemî nirx û mafên pêkhateyan parastin. Rêveberîya Xweser heta van kêlîyan nûnergehên xwe li gelek welatên ewropî û erebî wekî Siwêd, Danîmark, Norwec, Fînlanda, Almanya, Fransa, Holenda, Belçîka, Swîsre, Luksembûrg, Belarus, Libnan, Iraq, Îmarat û Misirê vekirine. Tevê vê yekê jî hîna Rêveberîya Xweser bi awayekî fermî li civînên Komîteya Destûrê ya Sûrîyeyê yên ku li qada navneteweyî tenê lidarxistin, beşdar nebûye. Ev danpêdan ne tenê ji alîyê dewletên derve ve pêk nehatiye, lê belê ji hêla hikumeta Hewlêrê ve jî nehatiye kirin ku divîyabû bibûya piştevaneke bingehîn ji Rêveberîya Xweser re. Telal Mihemed der barê sedemên nasnekirina dewletên derve bi Rêveberîya Xweser a Bakur û Rojhilatê Sûrîyeyê û beşdarnebûna wê bi awayekî fermî di civînên Komîteya Destûrê de wiha da dîyarkirin: “Hin alî hene di serî de jî Rejîma Baas, hin hêzên herêmê mîna dewleta Tirkîyeyê, Îran û Rûsya naxwazin ku çareserîyek ji arîşeya Sûrîyeyê re were dîtin. Helbet sedema vê yekê jî ew e ku nakeve di xizmeta berjewendîyên wan ên takakesî de. Ji ber ku berjewendîyên wan bi hebûna hikumeta Şamê ve girêdayî ne, ne bi guhertina demokrasî û projeya Rêveberîya Xweser ve.”

Telal Mihemed

‘PDK BI RÊVEBERÎYA XWESER RE NADE Û NASITÎNE’

Têkildarî helwesta Partîya Dem okrat a Kurdistanê (PDK) a ji Rêveberîya Xweser ve ku pêwîst e nûnergeha Rêveberîyê şûna ku li Silêmanîyê be, li Hewlêrê bûya. Telal Mihemed da zanîn ku îtîrafnekirina PDKyê bi Rêveberiya Xweser, girêdayî berjewendîyên wê yên bi hin hêzên herêmî re ye ku ev hêz jî li dij projeya Rêveberîya Xweser in. Ji lew re bêdeng e û têkilîyê bi Rêveberîyê re nake. Mihemed wiha domand: “Hebûna nûnerên Rêveberîya Xweser li gelek dewletan, her çiqas ne bi awayekî fermî be jî, lê danpêdan e bi Rêveberîye.”

‘DIVÊ DANPÊDAN BI RÊVEBERÎYA XWESER WERE KIRIN’

Mihemed bang li tevahî partîyên sîyasî kir ku xebatên xwe bi taybet ên ji alîyê dîplomatik ve xurt bikin da ku danpêdan bi Rêveberîya Xweser were kirin. Mihemed axiftina xwe wiha berdewam kir: “Heke projeya Rêveberîya Xweser li Sûrîyeyê pêk bihata, alozî nedigihaşt vê merheleyê.” Hevserokê Partîya Aştîya Demokrat a Kurdistanê Telal Mihemed bang li partîyên sîyasî û hêzên kurdistanî kir ku piştgirîya Rêveberîya Xweser bikin û berjewendîyên xwe yên partîtî bidin rexekî, Mihemed axiftina xwe wiha bi dawî kir: “Serkeftina projeya Rêveberîya Xweser, serkeftina destkeftîyên Kurd e û bi wê re jî dê alozîya Sûrîyeyê çareser bibe.”

Şandeyeke belçîkî seredana herêmên Rêveberîya Xweser kir

Berpirsekî Gerînendetîya Têkilîyên Derve ya Rêveberîya Xweser dîyar ku roja pêncşemê 25ê berfanbara 2020î, li navenda Daîreya Têkilîyên Derve hevdîtin bi hikumeta belçîkî re pêk hat. Berpirs da zanîn ku ev hevdîtin berdewamîya seredanên hikumetên ewropî ji deverên Bakur û Rojhilatê Sûrîyeyê re ye ku armanc jê nasîna rewşa herêmê bi giştî ye.

Têkildarî hevdîtina rayedarên Rêveberîya Xweser bi hikumeta belçîkî re, cîgirê Hevserokatîya Daîreya Têkilîyên Derve ya Rêveberîya Xweser a Bakur û Rojhilatê Sûrîyeyê Fener El-Giêt axivî: Çarşema borî şandeya belçîkî bi rêya Dergehê Sêmalkayê derbasî bajarê Qamişloyê bû û li avahîya Daîreya Têkilîyên Derve ya Rêveberîya Xweser a Bakur û Rojhilatê Sûrîyeyê bi rayedarên wê re civîya. Hêjayî bibîrxistinê ye ku şandeya hikumeta belçîkî ev cara sêyemîn serdana herêmên Bakur û Rojhilatê Sûriyê dike ku di vê mehê de ev cara duyemîn e. Di 23yê sibatê de

heman şande û rojnamevanên belçîkî zîyareta herêmê kiribû. Şandeya belçîkî ji balyozê belçîkî yê li Ammanê Cowen Steffenner û gerînendeyê hevbeş ê alîkarîya balyozxaneyê Johan Cassir pêk dihat. Li avahîya Daîreya Têkilîyên Derve ya Rêveberîya Xweser, hevserokê daîryê Evdilkerîm Umer û cîgirê wî Fener El-Giêt, Ebîr Êlîya, nûnera Rêveberîya Xweser a li Ewropayê Mizgîn Ehmed û cîgirên Hevserokatîya Desteya Jinan Evîn Qafûr û Belqîs Hemendî pêşwazîya şandeyê kir. Fener El-Giêt destnîşan kir ku hevdîtin di çarçoveya rêzeseredanên şandeyên Ewropayê ji herêmê re ye da ku rewşa herêmê her wiha geşedanên dawîn ên sîyasî û leşkerî ji nêz ve bişopîne.

Cîgirê Hevserokatîya Daîreya Têkilîyên Karên Derve ya Rêveberîya Xweser Fener El-Giêt amaje bi wê yekê kir ku di hevdîtinê de behsa gelek alîyên aloz hate kirin ku dibin rêgir li pêşîya çareserîyekê ji kirîza Sûrîyeyê re, her wiha rewşa herêmên Bakur û Rojhilatê Sûrîyeyê yek ji mijarên girîng bû ku hate gengeşekirin. Nexasim êrişên dewleta Tirkîyeyê ya dagirker li ser herêmê ku bandora vê yekê rasterast li rewşa herêmê ye; ji milê xizmetguzarîyê ve, rewşa kampên ku malbatên daîşî lê bi cih bûne, rewşa tenduristîyê pê re jî bandora wê ya xirab li herêmê ji milê civakî, siyasî û aborî ve jî. Zarokekî nehsalî ku bi eslê xwe belcîkî ye li gel şandeyê li avahîyê bû. Zarok yek ji wan kesan e ku li Kampa Holê dima.

Li Qamişloyê şanoyek li jêr navê “Yekîtî” hat pêşkêşkirin

Bi armanca ku bikare dengê melit li Rojavayê bigihîne rayedarên partîyan û zext û fişarê li layanên sîyasî bike, Koma Şehîd Osman a Şanoyê “Bavê Teyar”, şanoyek bi navê “Yekîtî” pêşkêş kir.

Koma Şehîd Osman a Şanoyê ku bi navê “Bavê Teyar” tê nasandin, şanoyek li jêr sernavê “Yekîtî” di 27’ê mijdarê de li ser torên civakî belav kir. Şano bi qelema nivîskar Behcet Lewend hatiye nivîsîn û Heft Şanoger şanoyê bi rê ve dibin. Şano bi awayekî komedî hatiye hûnandin. Xebatên amadekirina şanoyê du mehan ajotiye. Dirêjahîya dema şanoyê jî 27 deqe û 10 çirke ye. Di şanoyê de lîstikvan bi rola leşkerên hikûmeta Şamê, dewleta Tirkîyeyê, Amerîka û Rûsyayê radibin. Naveroka şanoyê der heqê çawanî û pêwîstîya avakirina yekîtîyekê di nav gel û patîyên sîyasî de ye. Lîstikvanê binavûdeng ku cihê sereke di şanoya “Yekîtî”yê de girtiye Cuma Xelo (Bavê Teyar) der barê vê şanoyê de axifî; Xelo dîyar kir ku di encama ger û tevgera li nav gel, rewşa gel ji nêz ve nas kirin û li gor derd û azarên wan ketin nava xabatê. Di berdewamîya axiftina xwe de Xelo bal kişand ser wê yekê ku “di vê dema dawîyê de xwesteka yekîtîyê bi xurtî di nav gel de derkete pêş. Xelo da zanîn ku gel dibêje: “Divê em bibin yek û yekîtî were avakirin.” Her wiha Xelo amaje bi wê yekê kir ku ew li hev civîyane û biryar dane ku kar û xebatekê bikin da ku ji gel re bidin xuyakirin ku çi tê xwestin heta yekîtî ava bibe. Ji ber îro roj bazar li ser pişta kurdan tên kirin û divê ji planên derdorê xilas bibin. Xelo wiha domand: “Divê em yek bin da ku dijminê me li hember me qels bibe. Li ser vî bingehî me xwest ku em karekî bikin.” Her wiha Xelo

behsa çimabûna yekîtîyê û cihgirtina wê di hundirê şanoyê de kir û got: “Bi tenê yekîtî layiqî xwîna van şehîdan e. Heke yekîtî ava nebe, destkeftîyên ku niha li rojavayê Kurdistanê di dest me de ne, dê ji destê me derkevin. Ji bo ku em xwedî li xwîn û zarokên şehîdan derkevin, pêwîstî bi yekîtîyê heye. Bi rêya vê şanoyê me xwest em vê bangê bigihînin partî û gelê xwe.” Li ser rola kesên ku cihê xwe di nav çand û hunerê de digirin wiha got: “Hunermend neynik e, her kes li wî, kar û xebatên wî temaşe dike. Divê hunermend jî kêmanîyê nexe karê xwe û li ser esasê ku çi ji gel re pêwîst dibe kar bike, roj roja ked û xebatê ye.”

Romana «Mirîşka ku divîya bifire» ji nav «Weşanên Neqşê» derket

Kurmancîya berhema binavûdeng “Mirîşka ku divîya bifire” ji nav Weşanên Neqşê derket. Weşanxaneya Neqşê li bajarê Qamişloyê ye û heta niha gelek pirtûkên bi kurdî, bi tîpên latînî weşandine. Romana “Mirîşka divîya bifire” bi eslê xwe koreyî ye. Ji ber qelema Son Mî Hiwang derkertiye. Ji bo 28 zimanan hatiye wergerandin. Dîyan Cemîl ew ji zimanê îngilîzî wergerandiye kurmancîya bi tîpên erebî (devoka behdînî) û Izedîn Mihemed jî li kurmancîya latînî anîye. Serrastkirin û edîtorîya

pirtûkê Ferhad Mûsa kiriye. li ser pişta bergê bi qelema Ferîd Mîtan wiha hatiye nivîsîn:

“Mirîşka ku divîya bifire” li qanûnên jîngehê dizivire, ji refê xwe diqete û gelek dergehên dadayî vedike. Mirîşka ku em dibêjin, ji rêza tuxmê xwe der e, li ber darê mirinê dawa jîyanê hişk zevt dike. Ev romana han, bi tevn û honaksazîya xwe ve bi hostayî hatiye lêkirin. Her wekî bi kurmancî li qelemê ketibe, bi vegotin û vegêrana xwe ve, dilê xwîneran li xwendinê hênik dike.”

Aştî السلام
www.selamdemocratic.com
selamdemocratic@gmail.com
partiya.aşti
Çand û wêje
Hijmara (51) Kanûna 1 2020

Sibîryaya welatê me: Serheda Jorîn 2

■ Agîd Yazar

Ûem li dû tapoya welatê xwe ne. Tapoya berî hezarên salan, pêşîyên me li her dera welatê me, bajar, kele û avahîyên bîrdarîyê li ser ava kirine û muhra xwe li ser xiştine .Welatek, bi zorê nabe yê meriv; bi şopên bi nav û nîşan dibe yê meriv. Aha ew şopên bi nav û nîşan, tapoya welatê me ne.

Loma jî em pişta xwe didin felekê û berê xwe didin oxirê. Ber bi êvara teng, em ji paytextê kevirê oltû, ji Erzeromê derdikevin û berê xwe didin Qersê û em li tapoya ku kal û pîrên me ji me re mîras hiştiye digerin. Dixwazim qala kevirê oltû bikim. Tê gotin ku kevirê oltû, ji dara êvistê tê holê. Dara êvistê li zozanê bilind û sar şîn tê. Û benîştekî bibêhn di hundirê xwe de dihebîne. Aha ev kevirê oltû, ji vî benîştê dara êvistê pêk tê. Yê ku bi sedhezarên salan di bin erdê de maye, stewîyaye û bûye nola kevirê reş. Hefta berê, me qala lehengîya Pîra Xatûn a li hemberî rûsan kiribû, lê divê neyê jibîrkirin ku piştî çend salên din, Enver paşa nod û pênc hezar ciwanên tî, birçî û tazî li qir û qîyameta pûka Qamuşan/ Sariqamîşê diqewimîne. Bêyî fîşekekê biteqînin, tevdek di ser hev de diqerisin û dibin nola qurmê dara êvistê ya dibe kevirê oltû. Ew nod û pênc hezar ciwan, hema hema tevdekên wan zar zêçên kurdan bûn û Enver paşa bi telaqreşî ew li telefatê qewimandin. Heke li hember rûsan bi ser ket, ket û ger bi ser neket jî, êh! Jixwe hema bigire tevdekê wan zar zêçên kurdan bûn û di dema pêş de, ty kes ji kurdan, bikare serî li hember zilm û înkara wan rake, namîne. Pirên wan tifalan, hîna kurya simbêlên wan nû xwêdan dabû.

Gotineke me kurdan heye, dibêje: bi gur re dikuje, bi şivên re şînê digerîne. Aha ji ber vê bextreşîya vî necamêrî, min pir hez dikir ez bi ronkahî bigihêjim Qamuşan / Sariqamîşa ku ji deh hezaran ciwanên kurd re bûye gorîstan: nod û pênc hezar ciwan; nod-û-pênc-he-zar-ci-wan! Bilêvkirêna wê çiqas hêsan e! Nod û pênc hezar ciwanên hingê, teqabulî milyonek ciwanên niha dike. Bi nod û pênc hezar ciwan, pê sê welatên bindest tên rizgarkirin. Tê gotin çaxa bihar tê, dinya germ û ron dibe. Hingê termên gelek ciwanên qerisî, mabûn li ser dugulya daran. Li gor vê rewşê, ew berfa di nav de qerisîbûn, di ser bilindahîya daran re bûye. Heta em dikevin herêma Qamuşanê/ Sariqamîşê, êdî gur û kûçik ji hev nayên kifşkirin. Di gel demsal havîna hulî ye jî, em di hundirê tomofilê de dicemidin. Hindik dimîne em qlîma germ vekin. De vêca hesabê sir û seqema vê herêmê ya çilê zivistanê li ba we ye. Li deşta jêr a welêt, havîneke soringî ya kizirandî heye. Li Serheda jorîn jî demsal hîna bihara virnî ye. Suletên kurên (bozkir) gurûzî yên kesk, nola mirovên tazî ku ji şerma deverên xwe yên mahrem binixumînin, wanî xwe bi razmendî sipartine hev. Bi meriv wa dihat ku, wî zozanî di navbera xwe de ji xwe re bi dizîka dikir kurtepist, da ku kesek bi razên wan nehese. Mexseda me jî ew e ku em razên vî welatî yên veşartî, yên ji me hatine veşartin, em wan bibînin û eşkere bikin. Em ji wê yekê re serwext in ku li dewr û berê Qersê gelek razên veşartî hene. Û niha em li Qersa rengîn in. Qersa ku meriv li germyana welatê jêrîn be jî, çaxa navê wê tê bilêvkirin, meriv dicemide, meriv diqerise.

Aha ew Qers!

Piştî xwirênîyê, em xwe li ser kela Qersê dibînin. Jixwe eger tu derkevî ser kela Qersê, her wekî tu li tevahîya bajarê Qersê bigerî. Ew avahîyên wê yên di serdema rûsan de, bi mîmarîya Baltikî hatine avakirin, gelekî eyan dixuye. Her wiha dêra wê ya ku di serdema hikumdarîya Bagart de hatiye avakirin, nola Ayasofya ya rojhilat tê pênasekirin. Li jêra kelê xwe li ba dike û dibêje va me ez li vê derê me! Ev dêra bi navê Dozdeh Hewarî, di sedsala 10emîn de hatiye avakirin, lê niha dewletê ev dêr kiriye mizgeft û navê wê kiriye "Mizgefta Kumbet"

Kela Qersê, bi rewşa xwe ya niha li derdora hezar û 200 sal berê hatiye teşegirtin, lê wer tê texmînkirin ku ew jî li ser bermahîyeke Xaltî-Ûratûyan hatiye lêkirin. Lewra Qers jî, ji hêla pêşîyên kurdan ên xaltî ve hatiye avakirin.

Xerabeyên bajarê Anîyê

Bajarê Anîyê yê antîk 48 km dikeve rojhilatê Qersê. Ji kavilên bajêr eyan dibe ku ev bajarekî dêwasa ye. Wexta ev bajar li ser hemd û hêla xwe bûye, serjimara bajêr sed hezar kes bûye. Hingê serjimara bajarê Stenbolê, heştê hezar kes bûye. Bajarê Anîyê, wextekê paytextê gelê ermen bûye. Paşê bajar dikeve destê kurdên Şeddadî û nêzî 300 salan dibe paytextê şeddadîyan. Çaxa em di derîyê şêr re yê li hêla bakur, dikevin hundirê bajarê Anîyê, roluyefa şêrekî bi xetên tûj hatiye sêwirandin, me pêşwazî dike. Gelekî balkêş e ku sê alîyên bajarê Anîyê, hêla başûr, rojhilat û rojava ji hêla çemekî ku di gelîyekî pir kûr de diherike, hatiye çeperkirin. Ji van her sê alîyan, bajar ji hêla ewlehîyê ve, gelekî guncan e. Ne Selçûkî, artêşa Îskenderê Mezin jî were, nikare xwe bi van her sê alîyên bi gelîyekî kûr hatiye dorpêçkirin, bigihîne bajêr. Tenê alîyê bajêr, hêla bakur bi reşayê ve girêdayî ye. Û ev alîyê bakur jî, bi du dîwarên bilind û fireh li pişt hev hatine lêkirin û hatiye qewîkirin. Bi dehan avahîyên ji hev balkêştir li ber çavan dikevin. Ev avahîyên li ser niga mane, bi gelemperî mabedên olî ne. Rengê kevirên avahîyan, ne sor e, ne reş e, ne gewr e, ne bej e, ne zer e, ne qehweyî ye û ne tu reng e; rengekî ji hemû rengan cudatir e. Ger meriv çavê kesekî girê bide û bibe li naverasta kavilên bajarê Anîyê deyne û xwe jê vedize were û paşê ew kes çavê xwe veke, li dora xwe binêre, ew ê sond bixwe, ev der dinyayeke din e; yan li ser heyvê ye, yan li ser marsê ye, an jî gersitêrkeke din e ku jîyan hîna nû çend sal berê lê tefîyaye. Li Anîyê, mîmarîya ermanan eyan beyan serdest e. Avahîyên eyan ên li ber çavan dikevin, bi gelemperî dêr in. Loma ji bajarê Anîyê re, bajarê 1001 dêran jî hatiye gotin.Li Anîyê, mizgeftên di dema Şeddadîyan de hatine çêkirin jî hene. Her wiha agirgedeh jî lê hatiye dîtin. Li gor agirgedeh jî li vî bajarê antîk heye, nexwe zerdeştî jî li vir jîyane. Ev jî tê wê wateyê ku dîroka vî bajarî, ji du hezar sal wêdetir e.Gava meriv li nav kavilên bajêr digere, çarşîyeke dikîdirêj derdikeve pêşîya meriv. Li rast û çepê meriv, dikanên esnafan bi çavên vala li meriv dinêrin. Dikanên vala, mîna reş girê dabin û şîna xwedîyê xwe yên jihevtertilî digerînin, wanî melûl û dilzîz dixuyin.

Keça Şahê-maran û Bozo

Gelê herêma bajarê Anîyê, wer bawer dike ku efsaneya Keça Şahê Maran, ango Şahmaran li gelîyê vî bajarî qewimîye. Gotegot ew e ku sê heb hogirên hev, xwe berdidin gelîyê bakur-rojhilatê bajêr. Ev her sê hogir, li şargeke mişt hingiv rast tên. Ji wan her sê xortikan yek jê navê wî Bozo, an jî Bozoko ye. Bozo, xwe berdide şargê û bi zembîla hingiv ber bi jor ve dişîne. Çaxa Bozo zembîla hingiv a dawîn dadigire û ji her du hevalên xwe yên li ser devê bîrê re dişîne, her du hevalên wî, bi benê bi nava Bozo ve girêdayî, bera hundirê şargê didin, radihêlin hingivê xwe û diçin. Bozoyê reben dimîne di binê şargê de û di halê xwe de digirî. Paşê bala xwe dide dawîya şargê, dinêre derîyek li ber wî vedibe. Bozo di wî derî re derbasî wî alîyê din dibe. Ew der, cîhaneke çikîcuda ye; welatê maran e. Û keçek heta navê mar, ji navê berjor jî miroveke pak û bedew, derdikeve pêşberî Bozo. Mar a nîvmirov, qîza şahê maran e; jê re dibêjin Şahmaran. Bozo tewanbar e. Lewra, zagona derbsbûna nav welatê maran, binpê kiriye, lê ji ber ku dilê qîza şahê maran, dilê Şahmaranê dikeve Bozo, wî nakujin, lê wî serbest jî bernadin. Dem tê, dewran diçe. Rojekê Bozo di halê xwe de digirî. Lewra pir bêrîya pîra dêya xwe kiriye. Dilê Şahmaranê jî bi Bozo dişewite, lê Şahmaran fikara dike ku çaxa wî serbest berde, dibe ku Bozo bêbextîyê li wê bike; lewra ew jî benîademî ye û di fitrata wî de jî bêbextî heye. Şahmaran, bi dilekî taswas sozê ji Bozo disitîne û wî serbest berdide. Bozo tê ba pîra dêya xwe. Bozo kur hildiçine û ji kesekî re qet qala tiştekî nake. Dîsa dem tê, dewran derbas dibe, nexweşîyek li cesedê canê qralê bajarê Anîyê dide der. Derdekî bêderman e. Rimildar, rimilên xwe davêjin. Kehanet ew e ku goştê Şahmaranê dermanê derdê qral e. Kî bi cihê Şahmaranê dizane kî nizane? Tê gotin ku Bozokê lawê pîrê bi welatê Şahmaranê dizane. Qral, bangî Bozo dike. Çi bi bertîlan, çi jî bi tirstêfirandinê, Bozo tê rayê. Û Bozo, Şahmaran tê hildide. Çaxa Şahmaran çav li Bozo dikeve, dilê wê çargope lê dixîne; dibêje qey Bozo li wê vegerîyaye, lê pir najo, bêbextîya Bozo eyan dibe. Aveke tûj û şîregermî dadiwerive qibaxên çavê Şahmaranê. Kesereke kûr dikişîne. Bi dilekî kovan li Bozo dinihêre û di gel bêbextîya wî jî, razekê dide Bozo, jê re dibêje: Goştê serê min şahrînî ye, yê terîya min jî bişifa ye. Piştî qral, Şahmaran ji xwe re dike qurbanî, Bozo jî diqîre, dibêje Şahmaran! Û xwe ji latê davêje. Heçî kesên biçin bajarê Anîyê û biçin ser wê latê; baş guhê xwe bidin bêdengîya wî gelî, ew ê dengê sewta Bozo ji kûûûr ve bibihîzin: lê Şahmaraaaan!

Rojnameya Xwebûnê

WATEYA PEYVA "XWELÎSER"Ê

Zeynelabidîn Zinar, Nivîskar/lêkolîner

Ev peyva XWELÎSERê di Çanda Kurdî de cihekî taybet wergirtiye û hema bibêje rojane jî tê bikaranîn.

Pêşî divê em bêbêjim ku peyva "xwelîser"ê, ji beşa peyvên dupeyvî ye.

Ji peyva XWELÎ û ya SERê afirîye. Yanî xwelî li serê (te) be.

Bê guman di çanda kurdî de, gelek peyv hene ku wateya wan a ferhengî cuda ye, lê xelk bi wateyeke din bi kar tîne. Wek mînak:

. Agir bi te ketiye…

. Laşê te dixure…

. Dilê te di tirşikekê de heye…

. Peyayê şevê ye… û hwd.

Wateya gotina "xwelîser"ê, ev e ku tu bi kêrî tiştekî nayê, beredayî, kar ji destê te nayê, tu ji heqê xwe dernakevî û hwd.

Ev gotina "xwelîser"ê, zêdetir jin ji bo mêrê xwe dibêjin.

Dema mêr kêmasîyê dixe pêdivîyên malê, jina wî jê re dibêje XWELÎSERO…

Xesuya mêr, jê re dibêje XWELÎSERO…

Lê belê mêr vê peyvê ji bo jina xwe nabêje, eger bibêje jî, pir hindik caran dibêje.

Hin caran eger bûka malê yeke jihevdeketî be, dema xelk behsa wê bûkê dike, dibêje ku ew bûk yeke xwelîser e…

Dema bûka malê karekî nelihevhatî bike, xesuya wê jê re dibêje: Xwelîserê…

Dema xortek bi keçeke ne babetê xwe re dizewice, dêya wî, xwişka wî û jinên ku destên wan lê dibihure dibêjin:

-Madem te xwelî li serê xwe dikir, qenim bila xwelîyeke germ bûya

Bi hêvîya ku ciwanên me li ser vê peyvê û yên wisa lêkolîn bikin û wan binivîsin, bikin malê Ferhenga Kurdî.

Her şad û serkeftî bin…